وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر الموسومة بـــ:

الوحدة المغاربية من خلال جريدة البصائر السلسلة الثانية1947 1956م أنموذجا

من تقديم الطلبة:

- عماري نصيرة
- غرناط فاطيمة

الأستاذ المشرف:

أ.د/ سعد طاعة

لجنة المناقشة

د/ عبد القادر بكاري	جامعة تيارت	رئيسا
أ.د/ سعد طاعة	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د.ة / كريمة حرشوش	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2023- 2024م

"شكر وعرفان"

نشكر الله تعالى أن وفقنا في أداء هذا العمل

كما

نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من

قريب أو بعيد وإلى كل أساتذة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

"جامعة ابن خلدون -تيارت"

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "د.**طاعة سعد**"

الذي ساعدنا بتوجيهاته ونصائحه.

"الاهداء"

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

الحمد لله عند البدء وعند الختام، فما تناهى درب، ولا ختم جهد، ولا تم سعي إلا بفضله.

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا

بالتسهيلات لكني فعلتها ونلتها.

أهدي وبكل حب بحث تخرجي: الى من كان دعائها سر نجاحي إلى التي كانت لي نورا في

عتمتي "أمي" أهديك هذا الإنجاز الذي لولا تضحياتك لما تحقق..

إلى الذي دعمني بلا حدود أعطاني بلا مقابل "والدي"..

الى من قال فيهم: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾

الى أخواني وإخواني سندي في الحياة أدامكم الله ضلعا ثابتا لي..

الى الذين غمروني بالحب وأمدوني دائما بالقوة وكانو موضع الاتكاء " صديقاتي".

نصيرة

"الاهداء"

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

الحمدلله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات يحب من دعاه خفيا، ويجيب من ناداه نجيا ويهدي من كان صادق الوعد رضيا، الحمدلله رب العالمين الذي أحصى كل شيء عددا وجعل لكل شيء أمدا ولا يشرك في حكمه أحدا، الحمدلله الذي أجرى سنوات دراستي حتى توالت، ورعى زهور حلمي، ما تم جهد ولا ختام سعي إلا بفضله

إلى سندي في هذه الحياة ومصدر الآمان إلى من أرشدني طريقي، إلى من علمني رفيق دربي، إلى من آراه خالد وسط قلبي وصدري إلى عوني بعد الله وضلعي الثابت الذي لا يميل إليك أبي الحبيب

إلى مصدر الأمان الذي استعد منه قوتي إلى نور عيني وحظي الجيد، إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي، إلى من أبصرت بها طريق حياتي وإعتزازي بذاتي

أمي الغالية

إلى الأيادي التي أزالت أشواك الفشل من طريقي، إلى من ساندوني عند ضعفي وبالتشجيع ساقوني إخواني

إلى من حفظه القلب ونسيه القلم

فاطيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأنعام 104

قائمة المختصرات:

الـرمـز	معنـــاه
ص	الصفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
تر	الترجمة
ع	العدد
مج	المجلد
س	السنة
م	ميلادي
هـ	هجري

مقدمة

تعرضت أقطار المغرب العربي للظاهرة الاستعمارية الحديثة، منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر وحتى النصف الثاني من القرن العشرين. واشتركت القوى الاستعمارية في سياسة واحدة قامت على إلغاء الحقوق الوطنية، لكل قطر مغاربي فضلا على السيطرة والاستحواذ على الأرض والإمكانات الاقتصادية وتجريد أهالي البلاد من ممتلكاتهم، ولم يقف الأمر عند حدود الاستلاب السياسي والاقتصادي، بل مارست عدوانا قوميا وحضاريا ، هذا العدوان الذي استهدف الإنسان وجودا وهوية من خلال القتل والنفي والتشريد وتشجيع الاستيطان الاستعماري ومحاولة القضاء على لغته ودينه وقيمة وتقاليده.

احتلت فرنسا الجزائر سنة 1830م، وتونس سنة 1881م والمغرب الأقصى سنة 1912م وموريتانيا سنة 1903م، واحتلت ليبيا من طرف إيطاليا سنة 1911م وأمام خطورة الهيمنة الاستعمارية على السيادة والهوية والدين واللغة، كان من الضروري أن يتحد سكان المغرب العربي ويتخذون ، موقفا مشتركا يعبر عن رفضهم للاستعمار ، فكانت البداية مع المقاومات المسلحة والثورات الشعبية، ولنظرا لتفوق القوى الاستعمارية في المجال العسكري وامتلاك أحدث العتاد والتسليح، ألحق الهزيمة بالدول المغرب عربي، فغيرت هذه الأخيرة من أسلوبها في الكفاح المسلح إلى الكفاح السياسي التي تمثل في بروز أحزاب سياسية وجمعيات الإصلاحية ، فكانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 5ماي 1931م في الطليعة التي ناضلت ضد السياسيات الاستعمارية معتبرة المغرب العربي وحدة متكاملة .

استخدمت وسائل كثيرة في الصراع السياسي مع الاستعمار ومن بين أبرز هذه الوسائل نجد الصحافة، والتي لعبت دور كبير في نشر الوعي الثقافي والسياسي لدى الشعب الجزائري. كجريدة البصائر والتي كان لها نشاط كبير من خلال الكم الهائل من المقالات التي تناولت الوحدة المغاربية والتي هي ما تمحورت حوله درستنا التي جاءت تحت عنوان الوحدة المغاربية من خلال جريدة البصائر ، السلسلة الثانية 1947-1956م أنموذجا ، وتعد من أبرز صحف الجمعية وأهمها وأكبرها شهرة سواء داخل أو خارج الوطن. وقد أولت البصائر اهتماما كبيرا بالوحدة المغاربية وخصصت لذلك العديد من المقالات .

أسباب اختيار الموضوع:

•التعرف على جريدة البصائر (الظروف، النشأة، وروادها).

•التعرف على أهم القضايا المطروحة في الجريدة.

•الرغبة في التعرف على الوعي الجزائري بالقضايا المغاربية من خلال جريدة البصائر

•تكريس التضامن الجزائري مع الدول المغاربية.

•إظهار الصور الحقيقية في مدى ترابط وتلاحم سكان المغرب العربي في أصعب الظروف.

•الرغبة في دراسة ماله من علاقة بمنطقة المغرب العربي.

•تسليط الضوء على الأدوار التي قام بها رجال الإصلاح الجزائريين ، الذين اتخذوا من القلم سلاحا لمواجهة غطرسة المستعمر داخل المحيط التعليمي والصحفي والسياسي والثقافي والاجتماعي في الجزائر والمغرب العربي.

الإشكالية:

إن المتتبع لأهم الموضوعات التي تناولتها صحافة الجمعية يجد أن الوحدة المغاربية كانت من بين اهتماماتها وفي صلب طرحها خاصة جريدة البصائر التي طرحت الفكر والوعي الوطني الوحدوي. ومن هنا جاءت هذه الإشكالية :

إلى أي مدى ساهمت جمعية العلماء المسلمين من خلال جريدتها البصائر في دعم الوحدة المغاربية؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية أسئلة أخرى منها :

.كيف تأسست جريدة البصائر، وماهي أهم اهتماماتها؟

ما مدى مساهمة جريدة البصائر في نشر الوعي الوطني والقومي؟

. ماهي الجوانب والرؤى السياسية والثقافية التي من خلالها عالج رواد جمعية العلماء المسلمين البعد الوحدوي المغاربي ؟

. ما هو الموقف الفرنسي من الدعوة إلى الوحدة المغاربية؟

الحدود الزمنية:

إن الحدود الزمنية لدراستنا تبدأ بتاريخ 1947 م ، وهو بداية صدور الأعداد الأولى لجريدة البصائر في سلسلتها الثانية، التي كانت تنشر المقالات المهتمة بالسياسة والثقافة والمجتمع ومنها قضايا الوحدة المغربية أما تاريخ 1954م وهو نهاية السلسلة الثانية لجريدة البصائر وهي عموماً مرتبطة بوضع الجزائر في تلك الفترة.

المنهج المتبع:

للإجابة على هذه التساؤلات المطروحة في الإشكالية أُستخدم المنهج التاريخي أسلوبه تحليلي سردي، وهذا ما حتمه طبيعة الموضوع المطروق للمناقشة ، حيث تم الاستعانة بذلك لإظهار الأحداث والوقائع التي تضمنتها جريدة البصائر وتحليلها والخروج بمجموعة من الحقائق التاريخية التي بينت اهتمام هذه الصحيفة بالقضايا الوحدوية والقومية.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث كالتالي مقدمة ومدخل وثلاث فصول وخاتمة.

المقدمة تضمنت تعريف شامل بالموضوع، وأبرزنا فيها أهمية ودوافع اختيار الموضوع والإشكالية المطروحة والمنهج المتبع مع عرض أهم ما جاء في دراستنا مع تحليل لأهم المصادر والمراجع المعتمدة إلى جانب أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجازه.

ثم المدخل حيث قدمنا فيه نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالإضافة إلى التعريف بجريدة البصائر بسلسلتيها الثانية مع ذكر ابرز اهتماماتها وتطرقنا الى دعوتها للإخاء والوحدة المغاربية.

الفصل الأول: تطرقنا إلى جرد مقالات البصائر ويندرج تحته عنصران الاول تطرقنا فيه إلى أهم المقلات مقالات البصائر حول الوحدة المغاربية، ثم خصصنا العنصر الثاني إلى قراءة في مقالات البصائر حول الوحدة المغاربية.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان البعد الوحدوي المغاربي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو مقسم إلى عنصرين تطرقنا اولا الى الفكر الوحدوي المغاربي عند رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمثال ابن باديس، والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي وغيرهم.

في حين تمثل العنصر الثاني في أهداف جمعية العلماء المسلمين من تبني لفكر الوحدوي.

الفصل الثالث: والذي خصصناه إلى الموقف الفرنسي من الدعوة إلى الوحدة المغاربية، وينقسم إلى عنصرين، تمثل العنصر الاول في مراقبة الادارة الفرنسية لشيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أما العنصر الثاني تمثل في محاصرة ومصادرة جريدة البصائر.

وأنهينا البحث بخاتمة رصدنا فيها أهم الاستنتاجات التي استخلصنها من دراسة الموضوع، والاجابة على الإشكالية المطروحة المتمثلة في مساهمة جمعية العلماء المسلمين من خلال جريدة البصائر في دعم الوحدة المغاربية.

المادة العلمية:

لقد اعتمدنا في إنجازنا هذا البحث على مجموعة من مصادر والمراجع ومن بينها:

المصادر:

أ الجرائد: جريدة البصائر الصادرة في سلسلتين الأولى من 1935إلى 1939م، والثانية من 1947إلى 1956م التي كانت لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والشهاب لصاحبها الشيخ عبد الحميد بن باديس والتي تم من خلالها استدلال مجموعة المقالات التي اهتمت بالموضوع .

ب الكتب: سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي أفدنا في معرفة نشأة الجمعية

_ أثار مُحَّد البشير الابراهيمي عيون البصائر، الجمع والتقديم الدكتور أحمد الطالبي

الذي أسهم في إثراء موضوعنا في معرفة البعد الفكر الوحدوي المغاربي عند أبرز رواد الجمعية العلماء، بحيث كان مجموعة من مقالات لصاحبه منشورة في جريدة البصائر 1947_1956م.

_ من أنا؟ للشيخ مُحَّد البشير الابراهيمي سيرتيه بقلمه بتحقيق من الدكتور رابح بن خويا والذي أفدنا في معرفة موقف فرنسا من نشاطه.

المراجع: عبارة عن الكتب ورسائل جامعية ومقالات لباحثين ومنها: الكتب:

- كتاب الصحف العربية الجزائرية من 1845 إلى 1954م لمحمد صالح ناصر الذي اعتمدنا عليه في تأسيس جريدة البصائر وكذلك الصحف تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منها السنة والشريعة والصراط.
- رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889_1865م لمؤلفه عبد الكريم بوصفصاف، بالإضافة إلى كتابه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1931-1945م، وهو ما يوضحان الغرض الذي من أجله تم اعتماد عليهم فعنوانهما دلالة على محتواهم.

الرسائل الجامعية: اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من الرسائل الأكاديمية تختلف درجتها من أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير التي لها علاقة بمضوعنا بأبعاد مختلفة منها:

_ رسالة دكتوراه بعنوان موقف الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قضايا المغرب العربي 1931م 1956م من إعداد بلقاسم بولغيتي، بالإضافة إلى أطروحة أخرى بعنوان القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر 1936_1956م من إعداد بوسلامة مُحَّد، اعتمدنا عليهم في مدى اهتمام جمعية العلماء بالقضايا المغرب العربي كونه جزء من الوحدة المغاربية.

_ رسالة دكتورة بعنوان وحدة الكفاح المغاربي في أيدولوجية حركات التحرر الوطنية 1947-1962م من إعداد رضا ميموني والتي اعتمدنا عليها في معرفة النشاط الوحدوي المغاربي لدى علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومنهم أحمد توفيق المدني.

المقالات العلمية : اعتمدنا على مجموعة من المقالات التي كانت لها صلة بموضوع دراستنا ومنها:

_ سعد طاعة، أضواء على فكر أبي يعلي الزواوي من خلال مقالات جريدة البصائر 1936 1952.مجلة العصور واعتمدنا عليه في معرفة النهج الذي سارت عليه جريدة البصائر.

_ مدربل مصطفى أمين ، العمل الوحدوي المغاربي من خلال نصوص التيار الإصلاحي في جريدة البصائر مجلة العصور الجديدة الذي اعتمدنا عليه في قراء مقالات حول الوحدة المغاربية من خلال جريدة البصائر

الصعوبات:

وكأي بحث علمي لا يخلوا من الصعوبات ومن بينها:

- تعدّد الأطراف المدروسة لموضوع الدراسة فشملت الجزائر والتونس والمغرب وليبيا مع طول الفترة الزمنية المدروسة مما صعّب علينا ضبط محتوى الفصول.
- عدم وضح خط جريدة في النسخة المتحصل عليها إلكترونيا.
- صعوبة تحليل مقالات الجريدة البصائر كون أسلوبها غير مباشرة في طرحها للفكر الوحدوي المغاربي.
- كثرة الأعداد التي شملت موضوع دراستنا.

مدخل

أولا: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثانيا: تأسيس جريدة البصائر

ثالثا: الدعوة إلى الأخوة المغاربية في أدبيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أولا تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

أ – نشأة الجمعية العلماء المسلمين:

تعود فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين إلى بداية القرن العشرين، وبالتحديد عام 1331هـ الموافق ل1913 حينما التقى ابن باديس بالإبراهيمي في مدينة المنورة، أين كانا يدرسان ما يمكن عمله حين يعدوا إلى الجزائر للقيام بالحركة الإصلاحية وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وعودتهما إلى الجزائر استمرا اتصال بينهما في سيطف حيث مقر الشيخ البشير الابراهيمي.[1]

وجّه الشيخ عبد الحميد بن باديس نداء إلى العلماء المصلحين، من جريدة الشهاب* في العدد الثالث منها بتاريخ 26نوفمبر 1925 قال فيه " أيها السادة العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري، إن التعارف أساس التآلف والاتحاد شرط النجاح فهلموا إلى التعارف والاتحاد بتأسيس حزب ديني محض غايته تطهير الدين، مما ألصق بيه الجاهلون من الخرافات والأوهام والرجوع إلى أصلي الكتاب والسنة وما كان عليه في عهد القرون الثلاثة " فيعتبر هذا نداء شهادة ميلاد جمعية العلماء المقبلة.[2]

ولكن هذا المشروع لم يخرج حيز الوجد إلا بعد سنوات، فيقول الإبراهيمي « فقد فشلنا في تأسيسها ظاهرا وفيما يبدوا لناس، ولكن تلك المحاولات لم تذهب بلا أثر في المجتمعات العلمية الجزائرية حتى كان من نتائجها بعد أعوام تأسيس جمعية العلماء المسلمين»[3]

وجه الاستاذ أحمد التوفيق المدني مائة وعشرين دعوة، مكتوبة بخط يديه لعلماء قطر الجزائري، بهدف عقد اجتماع في العاصمة بنادي ترقي لتأسيس جمعية علماء، فلبى دعوة حوالي اثنان وسبعون

---

[1] مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939،بحث مقدم كجزء من متطلبات حصول على درجة الماجستير في الأدب ، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، ص55.

[2] علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1625-1940،تر: مُحَمَّد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007،ص143.

[3] أحمد طالبي إبراهيم، أثار مُحَمَّد البشير الابراهيمي، الجزء الأول (1929-1940)، دار الغرب الإسلامي، ط1،بيروت، 1997،ص185.

نادي الترقي: تم تطرق إلى إنشائه في حفل عشاء تاريخي ضم نخبة التجار وأهل المال والإصلاح بمناسبة عودت أحمد توفيق المدني في صيف 1926 لإيجاد حلول الأوضاع الجزائرية المتدهورة ، فاقترحا توفيق المدني تأسيس نادي يجمع الأعضاء لإقامة مشاريع إصلاحيّة واقترح اسم نادي الترقي وتم افتتاح النادي يوم 13جويلة 1927وفي نفس اليوم تمت دعوة الشيخ إبن باديس وألقى أول محاضرة بالنادي بعنوان الاجتماع والنوادي عند العرب. أنظر: مُحَمَّد البشير بن طبة الجهود الإعلامية لجمعية علماء المسلمين في نادي الترقي من سنة 1931-1954،مجلة الإعلام المجتمع، مجلد 4،العدد الأول، 2020،كلية أصول الدين، ص185.

من العلماء، وطلبة العلم وأعتذر بالكتابة والقبول نحو خمسين عالما آخرين[1]. وتم الاجتماع بالعاصمة الجزائر في نادي الترقي يوم الثلاثاء بتاريخ 17 من شهر ذي الحجة الحرام عام 1349هـ الموافق 5 من ماي 1931،على ساعة ثامنة إجابة لدعوة لجنة تأسيسية عميدها السيد عمر إسماعيل بهدف تحقيق فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين.

فكان الاجتماع بشكل جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية، وعينوا للرئاسة الشيخ أبا يعلى الزواوي وللكتابة الأستاذ مُحَّد أمين العمودي، ووضع الفانون وأقرته الجمعية العمومية بالاتفاق عليه وانتهت الجلسة على الساعة الحادية العشر[2]. متخذة مبدئها الأساسي تناصا مع قوله تعالى "**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** [الرعد:11] وشعارها الإسلام ديننا العربية لغتنا، الجزائر وطننا فوضعت من خلاله أهدافا وغايات، تسعى لتحقيقها موضحة في فصل الرابع من قانونها الأساسي"، القصد من هذه الجمعية هو محاربة الافات الاجتماعية كالخمر والميسر...."، وقول ابن باديس " القرآن إمامنا والسنة سبيلنا والسلف صالح قدوتنا وخدمة الإسلام والمسلمين غايتنا".[3]

وهكذا تأسست الجمعية العلماء المسلمين، فكانت حدثا تاريخيا لأنها عملت على تنظيم تيار جارف، أمكن له تغير أوضاع الجزائر دينيا وعلميا وأخلاقيا واجتماعيا، فبعث في نفس مسلم الجزائري كل ما حفل به الإسلام، من فضائل المعنوية تدفع إلى العزة بالله والقوة بالاعتصام بدينه الحق.[4]

ب أهداف ومبادئ الجمعية :

- **مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

إنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية اسلامية، في سيرها واعمالها جزائرية في مدارها واوضاعها علمية في مبدئها وغايتها، اسست لغرض شريف تستدعيه ضرورة هذا الوطن وطبيعة اهله

---

[1] عبدالكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945،دار بهاء الدين، الجزائر، 2013، ص134.

[2] مُحَّد خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، دار دحلب، الجزائر، 1985،ص106.

[3] مُحَّد البشير بن طبة، الإعلامية لجمعية علماء المسلمين في نادي الترقي من سنة 1931-1954،مجلة الإعلام والمجتمع، مجلد 4،العدد الأول، 2020،كلية أصول الدين، ص 183.

[4] عسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري قادة الجزائر التاريخيون، ج3، د.ط،دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، ص642.

ويستلزمه تاريخهم الممتد في القدم الى قرون، واجيال وهذا الغرض هو تعليم الدين ولغة العرب التي هي لسانه المعبر، عن حقائقه للكبار في المساجد التي هي بيوت الله، للصغار في المدارس على وفق انضمت لالا تصادم قانونا، جاريا ولا تزاحم نظاما رسميا ولا تضر مصلحة اخ ولتسيء الى سمعته فجميع اعمالها دائرة على الدين والدين عقيدة اتفقت جميع امم الحضارة على حمايتها وعلى التعليم والتعليم مهنة اتفقت جميع قوانين الحضارة وعلى احترامها واكبار أهلها.[1]

يمكن اختصار المبادئ التي ناضلت من اجلها الجمعية في الشعار المعروف الذي كانت تكتبه على غلاف البعض من كتبها المدرسية التي فيها تلامذة مدارسها وهي الاسلام ديننا العربية لغتنا الجزائر وطننا، وكانت جريدة البصائر تحمل في صدر صفحتها الاولى تحت العنوان مباشرة الشعار التالي العروبة والاسلام وذلك بتقديم لفض الاسلام باعتبار اللغة العربية هي لغة القران الكريم وبالتالي هي لغة الاسلام وتتمثل هذه المبادئ في: [2]

- **الإسلام ديننا:**

هذا المبدأ اعتمدته كل الحركات الاصلاحية، وكذا جمعية العلماء التي لم تكن ترضيها حالته بالمجتمع الجزائري وبذلت جهودها، على اعادة الفاعلية لهذا العنصر المسلمين الجزائريين حيث أن الإسلام هو دين العالمين، وهو دين الجزائريين أبا عن جد، لذالك أولت الجمعية عناية فائقة بعملية تطهير العقيدة من الشكوك، وتطهير النفوس من الخرافات. [3]

- **العربية لغتنا**

اللغة العربية هي الاساس والركن الثاني، الذي بني عليه العلماء حركتهم باعتبارها الرابط بين الحاضر والماضي.

---

[1] البصائر، عدد 160،بتاريخ 7أفريل 1939، ص1.

[2] عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954-1956،دراسة رسالة ماجستير، اشراف بومالي احسن، جامعة الجزائر -3-، كلية العلوم السياسية والاعلام، الجزائر، 2011/2010ص58.

[3] بوقاعدة بشير، البعد التاريخي لشعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا، قضايا تاريخية، العدد 1437.04هـ/2016م. ص113.

كانت جهود العلماء في مجال الحفاظ، على طبيعة لسان الجزائري العربي المسلم وتقويم ما اعوج منه واصلاح ما أفسده المحتل، حيث يبين البشير الابراهيمي أهمية اللغة في تاريخ الاسلامي يقول اللغة العربية هي لغة الاسلام الرسمية، ولهذه اللغة على الأمة الجزائرية حقان أكيدان، كل منهما يقتضي وجوب تعلمها فكيف اذا اجتمعا، حيث أنها لغة دين ففي المحافظة عليها تعليمها وذالك كله لأنها مفتاح الدين، أو جزء من الدين. [1]

- **أهداف الجمعية:**

إن المتصفح لقانون الجمعية يدرك أنها. أنشئت للوعظ والإرشاد وتهذيب، الناس، ومحاربة الأمراض الاجتماعية ،والابتعاد عن كل المسائل السياسية ،ولكن المتتبع أعمال الجمعية ونشاطها منذ ميلادها حتى سنة 1956يجد وبكل وضوح، ان أهدافها كانت وطنية سياسية بالدرجة الأولى، وإن كانت قد بدأت بتطهير المعتقد.[2] وتهذيب السلوك وتحسين المعتقد فإن هدف العلماء البعيد كان سياسيا.[3] وقد كتب الكثير عن أهداف جمعية العلماء فبعضهم حصرها في التعليم العربي ومحاربة الخرافات، وتطهير الإسلام مما علق به من شوائب خلال العصور المتأخرة بينما ذهب البعض الأخر إلى ربطها بالنشاط السياسي، ومعاداة الاستعمار، وفكرة تكوين الدولة الجزائرية.

ولقد لخصت جريدة(لسان العرب) أهداف الجمعية سنة 1948في نقطتين اثنتين هما:

إحياء ما اندثر من تعاليم الإسلام، وإحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية[4].

أما ابن باديس فقد قال سنة :1935(أن الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، هو محاربة الخرافات والشعوذة، التي عمت البلاد نتيجة لأعمال الطرقيين).

كما حدد الشيخ الإبراهيمي اهداف الجمعية في النقطتين التاليتين (احياء مجد الدين الاسلامي، واحياء مجد اللغة العربية). فأما احياء مجد الدين الاسلامي فيتمثل في اقامته كما امر الله ان يقام

[1] المرجع السابق، ص111.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق ص109

[3] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، ج3،ط4،دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992،ص90.

[4] عبد الكريم ابو الصفصاف، المرجع السابق ص144.

بتصحيح اركانه الاربعة العقيدة والعبادة والمعاملة والخلق. واما احياء اللغة العربية فلكونها لسان هذا الدين ومترجم اسراره ولسان القران ولسان تاريخ الدين الاسلامي ولسان امة من قبل ومن بعد.[1]

والحق أن جمعية العلماء لها أهداف متعددة تتجاوز الإطار الديني البحت، المتمثل في نشر الدين الإسلامي وتعاليمه.[2] ومحاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل، وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل، الى المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية، التي لم تصرح بها الجمعية في العلن لأن الجانب السياسي، يمثل جوهر أهدافها وعملها الحقيقي المتمثل في القضاء على الاستعمار وإخراجه من الجزائر.

لكنها تظاهرت بأنها جمعية دينية لادخل لها في السياسة، لكي تفلت من الاجراءات القمعية من طرف السلطات الفرنسية، التي كانت تفرضها على كل الاحزاب والجمعيات المنافية لها والتي تعارضها وتقف في طريقها. [3]

ثانيا تأسيس جريدة البصائر:

أ نشأة جريدة البصائر:

«فمرحبا بجريدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نحن لها على عهد القديم وإن طال، مرحبا بالبصائر تزيل الغشاوة عن الابصار، وتنير البصائر بنور العلم الصحيح والدين القويم وتنشر الفضيلة الإسلامية في النفوس ... » [4] ، تعتبر جريدة البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،ومن أكبر الصحف العربية انتشارا الجزائرية شهرة وانتشارا، ومن أعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في جميع نواحي الحياة الوطنية، [5] وجاءت هذه الأخيرة بعد تعطيل السلطات الاستعمارية لثلاث جرائد على التوالي.

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص147-148.

[2] هجيرة جلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها الاصلاحي 1931-1956،مذكرة ماستر، اشراف اسلام كربوعة، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بسكرة، 2012-2013ص22.

[3] هجيرة جلالي، المرجع السابق، ص22

[4] أبو يعلي الزواوي، جريدة العلماء، جريدة البصائر،العدد الأول، السنة الأولى من السلسلة الثانية، 27ديسمبر 1935،ص 3.

[5] محمد صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954،ألفا ديزاين، ط2، الجزائر، 2006، ص212.

وبهذا الصدد يقول الطيب العقبي «وعطلت الجرائد جمعية علماء السنة* أولا فالشريعة* الثانية فالصراط* ثالثا، وكان تعطيل هذه أخيرة بصفة تحول بين الجمعية بين إصدار أية جريدة أخرى بأي صفة، وعلى أي طريقة كانت، فوقفت الجمعية مغلولة اليد»

كما أصدر الحاكم العام" جول كارد[1] " أمرا استبداديا، يقضي بتعطيل كل صحيفة تصدرها جمعية العلماء.[2] فدام هذا الحجز مدة سنتين كاملتين فاتصلت جمعية العلماء بالمدير الجديد "ميو" وحسنوا علاقتهم به، وعبروا عن مقصدهم وهو العناية بالتربية الشعب وتهذيبيه وتعلميه دينه والابتعاد عن السياسة، [3] فجهزت الجمعية طلبها الرخصة القانونية بإصدار جريدة، تكون لسان حالها فبعد مدة ليست بقصيرة وافقت الإدارة الاستعمارية بإصدار جريدة البصائر،[4] فيقول الطبيب العقبي « حتى أذن لنا المدير الحازم والرجل الحكيم إصدار جريدة كانت الجمعية قررت اصدرها باسم البصائر»،[5] فأفلتت هذه الأخيرة من التوقيف بحيث ظلت تصدر بانتظام إلى غاية سنة [6]، 1939وسميت البصائر تناصا مع قوله تعالى «**قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ**» [الأنعام،104] ليكون العدد الأول منها في 1 شوال 1354هـ الموافق ل 27 من شهر ديسمبر عام، 1935 فولت ادرتها ورئاسة تحريرها في بداية الأمر الى الشيخ طيب العقبي وامتيازها للشيخ مُحَّد خير الدين، وكانت تصدر بالعاصمة فكانت طبعتها بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ أبو يقظان، وهي ذات حجم المتوسط (40×20سم)، وهي مقسمة الى السلسلتين الأولى من 1935 الى غاية 1939والسلسلة الثانية من 1947الى 1956 واعتمدت الجريدة على خطة مزدوجة ذكية إظهار الثقة للحكومة الفرنسية، ومسالمة لها ظاهريا وباطنها عداوة شديدة للموظفين الرسمين ورجال الطرق والأحزاب المعادية لجمعية العلماء.[7] وسارت هذه الأخيرة على النهج من خلال مواجهة البدع

---

[1] حنيفي هلايلي، اهتمامات جريدة البصائر بقضايا الطلبة الزيتونيين الجزائريين، الندوة العلمية ، جامعة الزيتونة، تونس، 30نوفمبر 2016،ص2

[2] مُحَّد صالح ناصر، مرجع سابق، ص212

[3] حنيفي هلالي، مرجع سابق ص 3

[4] الطيب عقبي، مصدر سابق، ص3

[5] عبد الملك المرتاض، مرجع سابق ، ص 11

[7] مُحَّد صالح ناصر، مرجع سابق ، ص214

والخرافات والأفكار ، التي تطرحها بعض الزوايا المرتبطة بالاستعمار ومواجهة التحديات فيجعل اللغة العربية رسمية بالجزائر وفصل الدين عن الدولة ودفاع عن الإسلام والمسلمين[1]

يصفها الدكتور عبد الملك مرتاض بقوله "هذه جريدة تعد أطولا عمرا، وأعرضها شهرة، وأرقها كتابة، فإنها وبغض الطرف عن كل الاعتبارات قد تكون أرقى جريدة عربية عرفتها الجزائر، في تاريخها الحديث إلى سنة توقفها، فقد استطاعت أن تستقطب أهم الأقلام الجزائرية وأكبرها شأنا وأرصنها تفكيرا وأجملها إبداعا".[2]

السلسلة الثانية واهتماماتها:

إن جريدة البصائر الأسبوعية من أهم الجرائد العربية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، وعادت إلى الظهور سنة 1947 بعد توقف داما حوالي ثماني سنوات، وظلت السان الناطق بإسم جمعية العلماء المسلمين، برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي، وكان اسمه الرسمي فيها هو طالب بشير وعلى إثر الثورة وانقطاع الشيخ في المشرق رأسها أحمد المدني، [3] فكان يشكل هذا الأخير القطب الثاني بعده في البصائر وكان يكتب فيها أسبوعيا ويشرف على تحرير الركن الشهير منبر السياسة العالمية، وعرفت البصائر في عهده ازدهار كبيرا بما يكتبه في الافتتاحيات ومن خلال التحرير العام للجريدة، [4] وأما شعارها مكونة من كلمتين والعروبة والإسلام وكتب تحت عنوان البصائر ملك الجمعية ولسان حالها.[5]

صدر العدد الأول منها في يوم الجمعة من تاريخ 7رمضان 136هـ الموافق ل 25جويلة 1947وغيرت الجريدة تاريخ صدورها، من اليوم الجمعة الى يوم الإثنين ابتدأ من العدد 10 إلى غاية العدد 211،لتعود تصدر باليوم الجمعة ابتدأ من العدد 212 بتاريخ 23ربيع الثاني 1372هـ الموافق

[1] طاعة سعد، أضواء على فكر أبي يعلي الزواوي من خلال مقالات جريدة البصائر 1936-1952م، المجلة العصور، مج 22 العدد3، 2023،ص345

[2] عبد الملك المرتاض، مرجع سابق، ص259

[3] أبو قاسم سعدالله.، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5،دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط 1 ،1998ص271

[4] عبدالقادر خليفي، عبدالقادر خليفي، أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899-1983،دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص165.

[5] جريدة البصائر ، العدد الأول، س الأولى من السلسلة الثانية 25جويلة 1947م.

ل9جانفي 1953 إلى غاية توقفها بتاريخ 6أفريل 1956م[1]. وظلت البصائر منبر إصلاحيا بعد الحرب العالمية الثانية، وما يميزها عن ما سبقتها من الصحف الإصلاحية، شموليتها من حيث المواضيع المعالجة وتنوعها بالإضافة إلى صرحتها وشدة لهجتها، والاهتمام المتزايد بالسياسة المحلية والخارجية والعربية خصوصا، كما طالبت بالتحرير بلدان المغرب العربي وضرورة توحيده–وهو موضوع دراستنا[2].

تنوعت اهتمامات جريدة بالمواضيع مختلفة، فمست مختلف جوانب الحياة ففي مجال الديني طالبة بفصل الدين الاسلامي عن الدولة، أي مطالبة الإدارة الاستعمارية عدم تدخل في شؤون الدين من مساجد والحج والأوقاف الإسلامية وإرجاعها الى المسلمين وتحرير الصوم،[3] ودعت أيضا إلى تحرير العقل البشري من الأوهام الباطلة وضلا لات والبدع وخرافات التي كانت لها أثر في المجتمع الجزائري، وفضح السياسة الاستعمارية التي تتخذ من خرافات مسلك لتقوية نفوذها خاصة وأنها فهمت حقيقة الطرق بحيث كانت لكل طريقة شيخ خاص بها وبدع خاصة بها، ووجدت فيها أتباعا لها وكانت تكافئهم على ذلك. [4] وكما دعت إلى المحاربة التفرقة في المجتمع الجزائري بين العرب والأمازيغ من قبل السلطات الاستعمارية الذي استغلت اللغة تواصل بينهم،[5] إن البصائر قد اهتمت بلغتها وطريقتها بكل

الميادين بما فيها السياسة، فلم تغب الأحداث المغرب العربي والعالم الإسلامي ولا الصراع بين المعسكرين عن صفاحتها وكما رصدت تجاوزات الاستعمار محليا وفي كل مكان من الأرض. [6]

---

[1] جريدة البصائر ، ع212، س4 من السلسلة الثانية، 1أفريل 1955

[2] سعدية بن حامد، القضية اللبية في اهتمامات جريدة البصائر الجزائرية 1947-1956،معارف، ع 19. 2015، جامعة المسيلة ص228.

[3] مُحَّد البشير الابراهيمي، الحج، جريدة البصائر، العدد 11 السنة الأولى من السلسلة الثانية 20أكتوبر 1947م.

[4] محمود بوزوزو، نظرة في رسالة الشّرك ومظاهره، جريدة البصائر، العدد 27، السنة الثانية من السلسلة الثانية 15مارس 1948م، ص3.

[5] مُحَّد البشير الابراهيمي، اللغة العربية في الجزائر، جريدة البصائر، العدد 41،سنة ثانية من السلسلة الثانية 28جوان سنة 1948م، ص317/1.

[6] عبدالقادر خليفي، أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899-1983،دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص166

المشرف عليها:

- **مُحَمَّد البشير الابراهيمي:**

هو مُحَمَّد البشير بن مُحَمَّد السعدي بن عمر بن مُحَمَّد السعدي بن عبدالله بن عمر الإبراهيمي ولد يوم الخميس، رابع عشرة شوال عام 1306هـ الموافق ل عشرة جوان سنة 1889م،[1] بقرية أولاد أبراهيم برأس الوادي (ولاية سطيف حاليا ، في بيت عريق في العلم والأدب فنشأ وترعرع في الجو ملائم ساعده على النبوغ الفكري فحفظ القرآن الكريم، وهو في السن تاسع وكثير من العلوم العربية والإسلامية على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي، الذي كان غلامة في العلوم العربية بالمنطقة وحصل على إجازة منه في تلك المعارف وهو في عمر رابع عشرة سنة.[2]

رحل من الجزائر إلى الحجاز سنة 1911وهو في السن إحدى وعشرون سنة ، فمرا على القاهرة فأقام بها ثلاثة أشهر، وأخذا الدروس من الشيخ الأزهر، وواصل رحاله إلى المدينة حين كان والده مستقر بها، فكان يلقى بها عدة دروس ويتلقى دروسا في التفسير والحديث وعلم الرجال وحفظ الكتب كاملة في الحديث لمدة خمس سنوات. ثم رحل مع والده من المدينة إلى الشام في النصف الأخير من سنة 1916 فاستقرا بدمشق فاتصلوا به عند وصوله جماعة من أصحاب المدارس الأهلية العربية فقبل التعليم عندهم وأصبح أستاذ للأدب العربية وتاريخ اللغة وأطوارها وفلسفتها في المدرسة الثانوية الأولى "السلطانية".[3]

تم انتخابه رئيس للجمعية العلماء المسلمين بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس، قام بإنشاء معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة المعترف بشهادته في جامعات الشرق العربي.[4]في يوم 7مارس سنة 1952م خرج الشيخ البشير الابراهيمي في رحلة منظمة من الجزائر إلى الشرق ، وأقاما في مصر أسبوعا ثم اتجه إلى بكستان وبقي فيها مدة ثلاثة أشهر وألقى فيها نحو سبعين محاضرة في الدين والاجتماع والتاريخ وأمراض الشرق وعلاجها، ثم رحل إلى العراق وألقى فيها كذلك محاضرات الاجتماعية والدروس الدنية ثم اتجه بعد ذلك إلى الحجاز سنة 1952م وألقى فيها عدة محاضرات

---

[1] مُحَمَّد البشير الابراهيمي، من أنا؟، تح: رابح بن خوية، الفية القراءة، الجزائر، 2018، ص13

[2] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص48

[3] مُحَمَّد البشير الابراهيمي، من أنا؟، تح: رابح بن خوية، الفية القراءة، الجزائر، 2018،ص15

[4] شهرة شفري ، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين راسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومُحَمَّد البشير الابراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية ، جامعة حاج الخضر باتنة، ص100ص101

والأحاديث، وفي يوم 24أكتوبر من نفس السنة رجع إلى القاهرة وتوجها منها إلى العراق وسوريا والأردن والقدس، والهدف من هذه الرحالات كان لأمريان رئيسيان وهما:

مشاركة دعاة الخير في هذا الشرق في ما يكون إليه، التعريف بالجزائر المنسية من أخواتها ودعوة الحكومات الإسلامية والعربية على الخصوص إلى إعانتها في نهضتاها الثقافية، وبهذا الخصوص قررت الكثير من الحكومات العربية قبول بعثات من تلامذة جمعية العلماء الجزائر يدرسون في معاهدها. [1] توفي مُحَّد البشير الابراهيمي يوم الخميس 19محرم 1385هـ الموافق ل 19ماي 1965م عن عمر يناهز 76 عاما في حي حيدر بالجزائر العاصمة وتمت تأدية صلاة الجنازة على جثمانه بالمسجد الكبير بالجزائر العاصمة .[2]

ثالثا الدعوة إلى الأخوة المغاربية في أدبيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تلك الحركة الإصلاحية التي ظهرت أثناء الحقبة الاستعمارية الفرنسية لم تقتصر رسالتها على إحياء الإسلام في الجزائر فحسب بل امتدت لتشمل الدعوة إلى الوحدة والتأخي بين أبناء المغرب العربي.

ولنشر رسالتها وتعزيز القيم الأخوة لجأت إلى الصحافة لتنشر فكرة وحدة المغرب العربي،[3] حيث خصص الشهاب ركنا هاما لقضايا المغرب وبهذا الصدد يقول عبد الرحمن شيبان في مقدمة مجلة الشهاب' وأما عن الوحدة المغرب العربي فقد كانت شغلة الشاغل، والركن الركين الذي قامت عليه دعوته، فجعل من الأركان الثابتة وأبواب القارة لمجلته الشهاب ركنا بعنوان الشمال الإفريقي يتتبع فيه ما يجرى في أقطار المغرب العربي من أحداث، ويتفاعل مع قضاياه إيمانا بوحدة أقطار المغرب العربي".[4]

نشرت جمعية سنة 1937م في مجلة الشهاب مقال بعنوان وحدة الشمال الإفريقي، تعكس فيه روابط عميقة توحد دول المغرب العربي بروابط روحية ومادية ملموسة وواضحة للجميع فروابط

---

[1] مُحَّد البشير الابراهيمي، من أنا؟ ، مصدر سابق، ص23ص24

[2] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص65

[3] بلقاسم بولغيتي، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قضايا المغرب العربي 1931-1956،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإفريقية-أحمد دراية-، أدرار، 2020-2021، ص 39

[4] بن عبد المومن إبراهيم، التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركات الوطنية المغاربية الجزائر نموذجا 1920-1954،مذكرة مقدمة لنيل دكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017،ص

الروحية تتضح في الدين المشترك والثقافة والتاريخ وروابط المادية تتضح جغرافيا وسياسيا فهذه روابط تعبر عن وحدة والتآخي بين شعوب دول المغاربة " حينا توجهنا إلى ناحية من نواحي التاريخ وجدنا هذا المغرب العربي طرابلس تونس الجزائر مراكش يرتبط بروابط متينته روحية مادية تتجلى بيه وحدته للعيان"،[1] وفي نفس السنة نشرت مقال تضامنا مع حركة القطرين العربيين المجاورين تونس والمغرب ورد فيه " اذا نمد من وراء هذه الوضعية يد الإخلاص والولاء إلى رجال المغرب وإلى مجاهديهم الأحرار وإلى رجال الفداء والتضحية، وإنما نمدها إلى الإخوان من الأمم والأب، وإلى شركائنا في الأصل والنسب وإلى الذين خلقنا الله معهم أمة واحدة ". أدركت جمعية وعلمائها بأهمية وحدة المغرب العربي في نضاله ضد الاستعمار الذي أرادا أن يفرقه ويشتته ودعت إلى توحيد والوقوف صفا واحد أمام الاستراتيجية الاستعمار التي تستهدف بسيادة واستقلال أقطاره ولذا جعلت جمعية العلماء أن تكون الوحدة من إحدى المبادئ التي تسعى إلى تحقيقها.[2]

نشرت كذلك مقالات متجانسة تاريخيا وأملا لربط المعنوي ومن ذلك : الأيام الخالدة في تاريخ المغرب الحديث، تونس الخضراء أيام العز وفخرها أيام حزب الدستوري وما أدراك ماهي؟ وللمغرب الأقصى أيام بطولة ماجدة وشرف هي أيام كتلة العمل الوطني،[3] اهتمت الشهاب أيضا بالقضايا المغاربية كالقضية الليبية والتونسية والمراكشية وتطوراتها على جميع الأصعدة كما خصصت على صفحتها تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ومطالبها،[4] وكما كانت جمعية تشيد بشخصيات فعلى سبيل المثال إشادة كبيرة بدور شخصية عمر المختار واستشهاده ودور الثعالبي في تونس والمشرق حتى أن الشهب دافعت عنه بشدة ضد منتقديه. [5]

---

[1] الشهاب، ج5،مج 10،13جويلية 1937،ص247

[2] بلقاسم بولغيتي، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قضايا المغرب العربي 1931_1956م، مرجع سابق ص30

[3] حميدي أبو بكر الصديق، قضايا المغرب العربي في إهتمامات الحركة الإصلاحية 1920_1954، دار الهدى، ط1،الجزائر، 2015، ص77.

[4] إبراهيم بن عبد المومن ، التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركات الوطنية المغاربية الجزائر نموذجا،مرجع سابق، نفسه، ص 150

[5] أبو قاسم سعدالله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1،لبنان، 1996، ص150

ونشر الشيخ عبد الحميد بن باديس مقال في جريدة البصائر سنة 1936بإسم جمعية العلماء المسلمين مقالا يشكر فيه كافة دول المغرب العربي على وقوفهم إلى جانب الطيب العقبي بعد اعتقاله من طرف السلطة الفرنسية مؤكدة أن هذا الشعور هو شعور كافة الشمال. [1]

[1] بلقاسم بولغيتي، مرجع سابق، ص39.

الفصل الأول

"جرد مقالات البصائر"

أولا: أهم مقالات البصائر حول الوحدة المغربية

ثانيا: قراءة في مقالات البصائر حول الوحدة المغربية

أولا: أهم مقالات البصائر حول الوحدة المغاربية

السلسلة الثانية 1947– 1956م:

مُحَمَّد البشير الابراهيمي	كوارث الاستعمار	20 شوال 1366م ل 5سبتمبر 1947	5	6
أحمد بوزيد	ذكريات تونس	5 ذي الحجة 1366هـ/م ل 20 أكتوبر 1947	11	3
طاهر سعدي	الطلبة الجزائريون بتونس[1]	12 ذي الحجة 1366هـ/م ل 27 أكتوبر 1947	12	7
علي فقيه الحسن	ليبيا تهدف إلى االاستقلال التام	8 صفر 1367 م ل22 ديسمبر 1947	16	3-2
البصائر	تعزية القطر التونسي الشقيق	15 صفر 29/1367 ديسمبر 1947	17	8-7
فرحات دمراجي	منطق الاستعمار	29 صفر 1367 م ل 12 جانفي	19	1
عمار نجار	نداء من جمعية الطلبة الجزائريين إلى أبناء الجزائر المقيمين بتونس	7 ربيع الأول 1367 م ل 19 جانفي 1948	20	8

[1] طلبة الجزائريون بتونس : مرت علاقتهم بصفة عامة ببعضهم البعض بمؤحلتين هامتيم كل مرحلة جسدتها مواقفة وأراء تتوحد، حينا وتختلف حينا أخر ، فالمرحلة الأولى هي التي سبقت الحرب العالمية الثانية حيث تميزت علاقة الطلبة فيما بينهم بالتضامن والتآزر، والتوافق الإيديولوجي ، ذلك لسببين هما هيمنة تيار الإصلاحي متمثلا في جمعية العلماء المسلمين ، على بعثات الطلابية نحو تونس، قلة عدد الجزائريون في جامع الأعظم خلال الموسم الدراسي الواحد. لمعرفة المزيد ينظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900_ 1956م، ج1،دار البصائر، الجزائر، ط1،ص1053ص1054

أبو يعلي الزواوي	ما يلزم عرب شمال إفريقيا	28 ربيع الأوّل 1367 م ل 9 فيفري 1948	22	2
عمار نجار	الجزائريون المستوطنون "ماطر" بتونس	19 ربيع الثاني 1367 م ل مارس 1948	25	8
أبو مُحَمَّد	منبر السياسة العالمية	11 جمادى الأوّل 1367 م ل 22 مارس 1948	28	5-4
جمعية الطلبة الجزائريين	الطالب الجزائري بتونس	18 جمادى الأولى 1367 م ل 29 مارس 1948	29	2
أبو مُحَمَّد	منبر الساسة العالمية	25 جمادى الأولى 1367 م ل 5 أفريل 1948	30	5
علال فاسي[1]	علم من أعلام النهضة الإسلامية	25 جمادى الاولى 1367هـ 5أفريل 1948	30	7-6
حمزة بوكوشة	أربعون يوما في المغرب	5أفريل 1948	31	3

[1] علال الفاسي: من عائلة عربية هاجرت من الأندلس وعرفت بالفاسي، ولد سنة 1910 بفاس ودرس في الكتاب القرآن ، ثم درس في مدرسة العرجة الحرة الأولى في فاس العلوم العربية ، بدأ مضاله السياسي وهو تلميذ صغير ، فكان رئيس أول جمعية سرية سياسية كونها طلبة القرويين، وإعتقل لأول مرة في صيف 1930،ونفي إلى قرية بالأطلس متوسط ، وعاد إلى المغرب في أوائل السنة 1934،انتخب رئيسا للمجلس تأسيسي لوضع الدستور سنة 1960. ينظر: عبد الكريم غلاب ملامح من الشخصية علال فاسي، مطبعة الرسالة ، المغرب، 1974،ص204ص205

حمزة بوكوشة	الجمعيات الجزائرية بالمغرب الأقصى	9 جمادى الثانية 1367/م ل19 أفريل 1948	32	3-2
مُحَمَّد الخضر الحسين	نداء من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية[1]	1 رجب 1367 م ل 10 ماي 1948	35	2
كاتب مجهول	الشيخ خير الدين في تونس	20 شعبان 1367 م 31 جوان 1948	41	3
أحمد توفيق	تضامن مع تونس	13 شعبان 1327 هـ 21جوان 1948م	41	6
أحمد بلافريج	بلاغ من الأمانة العامة لحزب الاستقلال بالمغرب الأقصى	20 شعبان 1368هـ 05جويلية 1948م	41	6
مُحَمَّد خير الدين	ارتباط معهد ابن باديس بجامع الزيتونة تحقيق للوحدة المنشودة	20 رمضان 1367 م ل 26 جويلية 1948	44	12
أبي مُحَمَّد	منبر السياسة العالمية	18 شوال 1367 م ل 23 أوت 1948	46	5

[1] جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية : قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية بادرا مُحَمَّد الخضر الحسين رفقة مجموعة من الوطنيين المغاربة بتأسيس جبهة جديدة تضم جميع أقطار المغرب العربي لمواجهة المحتل الفرنسي وكان التأسيس يوم 18فبراير 1944مدربل مصطفى أمين، محطات في مسار النضال المغاربي مشترك الاستعماري 1944،ينظر مدربل مصطفى أمين، محطات في مسار النضال المغاربي مشترك الاستعماري الفرنسي، ط1،منشورات ألفا للوثائق، الجزائر ، 2020،ص44

أحمد شريف السنوسي[1]	الطلبة الجزائريون والزيتونة	25 شوال 1367 م ل 30 أوت 1948	47	2
كـــاتب مجهـول	في الشمال الإفريقي	1 شعبان 1368هـ 13 جوان 1949	83	7
	في الشمال الإفريقي	24 شعبان 1368هـ 20جوان 1949	84	6
أبو مُحَمَّد	منير السياسة العالمية	1 رمضان 1368هـ 4 جويلية 1949	85	5
مُحَمَّد توفيق المبروك	اللاعب بريطانيا بالقضية الليبية	15 رمضان 1368 11 جويلية 1949	86	7
كـاتب مجهول	في الشمال الإفريقي	22 رمضان 1368 18 جويلية 1949	87	4 5
	في الشمال الإفريقي	29 رمضان هـ 1368 25 جويلية 1949 م	88	7-6
	الشمال الإفريقي	15 شوال 1368هـ 08 أوت 1949	89	7-6

[1] أحمد الشريف السنوسي زعيم وطني ليبي، ومناضل ضد الغزو الإيطالي لبلاده، ولد في واحة الجغبوب في ليبيا عام 1873،ساهمة في نشر الدعوة الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي في أرجاء إفريقيا صاحب كتاب السراج الوهاج في رحلة السيد المهدي من الجغبوب إلى ليبيا، تزعمه الحركة السنوسية عام 1902 توفي سنة 1933. ينظر: الأمير شكيب أريلان، خلاصة الرحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي ، تح: سوسن نجار نصر، الدار التقدمية، لبنان، ط1،2010،ص8ص20

مُحَمَّد البشير الإبراهيمي	مؤتمر الثقافة الإسلامية	12 ذو القعدة 1368هـ 5 سبتمبر 1949	90	5
كاتب مجهول	في الشمال الإفريقي	24 ذو القعدة 1368هـ 18 أكتوبر 1949	92	7-6
عبد القادر النازي	من المغرب: بين حقيقة وإنذار	24 ذو القعدة 1368هـ 18 أكتوبر 1949	92	7
أحمد توفيق المدني [1]	مُحَمَّد منصف باشا باي	ذو القعدة 1367هـ 6 سبتمبر 1948	48	1
عبد المجيد حيرش	الوحدة الإفريقية في طورها العملي	10 ذو القعدة 1367 م ل 13 سبتمبر 1948	49	3
مُحَمَّد البشير الإبراهيمي	الجزائر تشارك أختها تونس	10 ذو القعدة 1367 13 سبتمبر 1948	49	8
مُحَمَّد البشير الإبراهيمي	حيا الله تونس	18 صفر 1368 م ل 20 ديسمبر 1948	60	1
أبو زيان	جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا	3 ربيع الأول 1368 م ل 3 جانفي 1949	62	8

[1] ولد أحمد توفيق المدني بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد المدني في تونس يوم 1نوفمبر 1899، زاولا دراسته الابتدائية والثانوية وتعليميه العالي بالزيتونية ومن أهم أعماله التاريخية : تقويم المنصور، جغرافية القطر الجزائري ، هذه هي الجزائر ، حرب ثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا، حياة كفاح بأجزائه ثلاث . ينظر: أمال معوشي، أحمد توفيق المدني ، مج3، ع 1،مجلة البحوث التاريخية ، جامعة مُحَمَّد بوضياف ، المسيلة ، 2019،ص197

ابن الهدى	حول الطلبة الجزائريين الزيتونة	24 ربيع الأوّل الموافق 24 جانفي 1949	64	7-6
العباس النعيم يشيبان	حوادث تونس	11 رجب 1368 9 ماي 1949م	79	2
أبو مُحَمَّد	منبر السياسة العالمية	1 شعبان 1368هـ 13 جوان 1949	83	5
الشيخ العربي التبسي [1] -أحمد مزغنة. -يونس كوش. -قدور ساطور. -أحمد توفيق.	الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية. -حوادث القطر التونسي الشقيق. [2]	5 جمادى الأولى 1371 هـ 1 فيفري 1952 م	182	6
البصائر	اتحاد الأحزاب بالمغرب الأقصى	10 رجب 1370 16 أفريل 1951	151	2
مُحَمَّد البشير الإبراهيمي	ميثاق الاتحاد الأحزاب شمال إفريقيا	1 جمادى الثانية 1371 هـ 24 مارس 1952	185	3

[1] الشيخ العربي التبسي ولد سنة 1895 بناحية المقطع جنوب ولاية التبسة، ابتدا رحلته في طلب العلم فأقام بخنقة سيدي ناجي من سنة 1907 إلى سنة 1909 ثم بالجنوب التونسي من سنة 1910إلى 1913،ثم بجامع الزيتونة بتونس العاصمة من سنة 1914 إلى 1921،ثم بالجامع الأزهر بمصر 1921،عين كاتبا عاما لجمعية العلماء سنة 1934.ينظر: بشير كاشة الفرحي، إمام المجاهدين الشيخ العربي التبسي ، دار الأفاق، الجزائر ، 2004،ص12

[2] في شهر جويلة 1951 انطلقت المشاورات السياسية بين ممثلي الأحزاب [PCD, OULAMAA, MTLD] ، وتم الاتفاق على تكوين لجنة إنشائية لتأسيس جبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها كما أذاعو بيان مشترك في 25جويلة ووقع عليه كل من العربي التبسي، شيخ خير الدين مُحَمَّد، أحمد فرنسيس وقدور سطور. ينظر: عبد الحميد عومري، الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها 1951،مج10،ع 2،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، 2020،ص208

كاتب مجهول	قضية تونس والمغرب في مجلس الأمن الجديد	6 ذو القعدة 1372هـ 17جويلية 1953م	237	6
البشير الإبراهيمي والفضيل الورثلاني	مساعي جمعية العلماء في قضية الزعيم الحبيب بورقيبة	16 ذو القعدة 1373هـ 16جولية 1954م	279	3

ثانيا قراءة في مقالات البصائر حول الوحدة المغربية:

عملت جمعية العلماء المسلمين بكل جد ومثابرة لكي يكون لها موقف سياسي في كل قضايا المغرب العربي، فاهتمامها بالقادة السياسيين والمفكرين، ومتابعتها لتيارات الحركات الوطنية في كل بلد، تحمسها لها ينفع وحدة المغرب العربي على أساس العروبة والإسلام والشخصية الحضارية، كل ذلك يجعل جمعية العلماء في مقدمة الجمعيات والهيئات التي لم تحصر نفسها في قطر واحد، وإنما كانت تعيش الأحداث في كل قطر من أقطار المغرب العربي بنفس الحماس والولاء و الاهتمام الذي تنظر به إلى الجزائر ، ذلك أنها كانت تعلم إن نجاحها يكون بنجاح مثيلاتها في الأقطار المغاربية، وإن فشلها سيكون مجدي إذا فشلت مثيلاتها أيضا.[1]

من خلال الاهتمام الكبير الذي اعطته جمعية العلماء المسلمين بالقضية المغاربية فقد تابعت تطوراتها من خلال جريدة البصائر وهو الامر الدي برز في نصوصها كما انها عتبرت لسان حال ما

[1]-أبو القاسم سعد الله، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر، ج 4،ط1،لبنان، دار المغرب الإسلامي،1966م، ص155

يحدث في المغرب العربي وبدالك فقد حاولت من خلال مقالاتها كشف خبايا الاستعمار الفرنسي والمؤامرات التي كان يحيكها.[1]

على إثر الاحتفال الفرنسي باحتلال الجزائر استفاقت الأمة العربية الإسلامية الجزائرية من غفوتها الطويلة، مزيلة عن كاهلها تراب الجور والاستبداد، الجهل والاستعباد فجاءت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتعيد نسج ما تهدم من دين بفعل الاستعمار ولتحيي ما حاول الاستعمار محوه من أثار، فكان كل ما قامت بيه هذه الأخيرة الدعوة إلى التعليم العربي الحر المتصل بحسن التوجيه عمليا وداعت إلى التأسيس النوادي والمدارس ومن بينها معهد عبد الحميد بن باديس الذي كان عنوان للعروبة والإسلام في الجزائر، وارتباطه بجامع الزيتونة من يوم افتتاحه الزيتونة من يوم افتتاحه[2]، وتعاونهم معا في ترسيخ دعائم الوحدة المغاربية وابراز عوامل الوحدة التي تتمثل في الإسلام والعروبة ووحدة المصير. [3]

نظرا للوضع الخطير في شمال افريقيا يجب على الحركة الوطنية أن تكون أكثر يقظة وحذرا وأن تعزز وحدتها وتضاعف جهودها، حيث أن هذه الحركات ملتزمة بأنهاء الاستعمار وتحقيق السيادة والديمقراطية ، فإنها تسر لتحرير شعوبها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وقبل كل شيء فإن هذه الشعوب الشمال الإفريقي يعتبرون أنفسهم حلفاء وشركاء لكل من يحترم حقهم في الحرية ولنظرا للروابط الروحية والقومية والتاريخية والجغرافية والثقافية التي توحد تونس والجزائر والمغرب وتجمع بينهم مصالح المشتركة، فإن النظام الاستعماري المفروض على الشعوب شمال افريقيا يهدف إلى تدمير هويتهم وتعزيز السيطرة الاستعمارية، ولذا أصبح من الضروري أن تجتمع الأحزاب والمنظمات الوطنية في شمال افريقيا في جبهة

---

[1] –مدربل مصطفى الامين العمل الوحدوي المغاربي من خلال نصوص التيار الاصلاحي الجزائري في جريدة البصائر، مجلة عصور الجديدة، مجلد12، العدد3، نوفمبر 2022، ص 314.

[2] محمد خير الدين، ارتباط معهد ابن باديس بجامع الزيتونة لتحقيق الوحدة المنشودة، جريدة البصائر، ع 44 س2 من السلسلة الثانية، 26 جويلة 1948م، ص12

[3] مدربل مصطفى أمين، العمل الوحدوي المغاربي من خلال نصوص التيار الإصلاحي الجزائري في جريدة البصائر، مجلة العصور الجديدة، مج 12، ع 3.، 2022.، كلية العلوم الانسانية والإسلامية، جامعة وهران 1، ص315.

موحدة لمقاومة الاستعمار، وعليه فقد اتخذت الأحزاب والمنظمات المجتمعة في باريس في الثاني من فبراير عام 1952ميثاق وجاء فيه: تتعهد الأحزاب والمنظمات الوطنية شمال افريقيا بمتابعة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحرير، تنسيق عملها لتحقيق هذه الأهداف داخل إفريقيا الشمالية وفي الميدان الفرنسي والدولي، تأليف لجنة اتحاد وعمل الشمال الإفريقي، وعليه فإن هذا المقال يعتبر تجسيد لروح العمل الوحدوي المغاربي، حيث يبرز الإصرار المشترك على التحرير والتكامل بين دول شمال افريقيا.[1]

لطالما كانت جمعية العلماء المسلمين دائما في مقدمة الداعمين لإخواننا المغاربية وكان الاتحاد الأحزاب بالمغرب الأقصى موقف من المواقف الذي يعتبر مثالا عن الالتزام الجمعية بدعم أصحاب الحق وفي رد فعلها على هذا الاتحاد كتبت البصائر مقال بعنوان "اتحاد الأحزاب في المغرب الأقصى"[2] وجاء فيه: الرؤية المحمولة في الأعماق المسعى لتحقيقها بكل ما يتوفر من قول وفعل هي الوحدة والاتحاد مع الإدراك التام للجمعية أنه سبيل الوحيد لمقاومة استعمار الذي يتغذى على التفرقة الأمة، وعندما تتحد هذه الأخيرة بكل عناصرها فإنها تعمل على إفشال مخططات الاستعمار وضمان الحقوق الوطن، وإخواننا العرب الذين استجابوا لنداء الوحدة والبحث عن الحق فقد أصبحوا رمزا لإحياء والنهضة متحديين بذلك قوى الاستعمارية وقد أدوا واجب تفرضه الأخوة والإنسانية، وهو ما دعت إليه الجمعية العلماء دوما موجهة ندائها الاتحاد على المستوى أحزاب شمال إفريقيا وخاصة حزبي الجزائر القوميين ولا تزال مستمرة في النداء.

وفي الأخير وجهت الجمعية تهنئة خالصة مقرونة بإجلال باسم البصائر واسم الأحزاب الوطنية في الجزائر وباسم الأمة الجزائرية المقاسمة للمغرب في أفراحه وأحزانه والاتحاد أحزاب شمال إفريقيا.[3]

---

[1] مُحَمَّد البشير الابراهيمي، ميثاق اتحاد الأحزاب الشمال الإفريقي ، ع 185، 24مارس 1952 ص3.

[2] مُحَمَّد بوسلامة، مرجع سابق، ص147.

[3] البصائر ، اتحاد الأحزاب بالمغرب الأقصى، ع151، 16 أفريل 1951 ، ص2

كتب مُحَّد الخضر الحسين مقالا بعنوان نداء من جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية تضمن دعوة إلى مناضلي الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة إلى التوحيد من أجل إنقاذ شمال افريقيا من المستعمر، والتخلي عن الخلافات الحزبية من أجل مواجهته وكان الشواهد الحية على ذلك مع مسألة دمج الجزائر ضمن نظام الفرنسي وفصلها عن جذورها الطبيعية مستغلا الخلافات والانقسام التي منحته الفرصة للسيطرة وتعزيز نفوذه وأطالت مدة الاستبداد كما أشارا بوضوح إلى الوعود المخلفة التي قدمت خلال الحرب العالمية الثانية، حيث كانت الأمم المستعمرة تتطلع إلى الاستقلال والحكم الذاتي لكننا وجدت نفسها بعد الحرب، فإن الاتحاد هو سبيل الوحيد لتحقيق الحرية وتسهيل المهمة نحوها وللاستعادة الوحدة والقوة يجب التخلي عن اختلافات الحزبية ويكون ذلك عن طريق تكوين جبهة متحدة فالوحدة هي طريق نحو العزة والكرامة وأن التضحية في أجلها هي أسمى معاني والإخلاص. إن هذا النداء بمثابة صرخة وجدانية تنادي بإخلاص والتجرد في سبيل الحرية والاستقلال.[1]

سادت حالة من الاضطراب في أوساط الجزائريين الأحرار بسبب الاستفزازات السياسة الاستعمارية تجاه المملكة التونسية بسبب المطالب التي تقدمت بها الوزارة التونسية، وعزم الحكومة على عرض القضية التونسية لمجلس الأمن، فكل فرد في الجزائر متضامنا ومتآزرا مع أشقائهم في تونس ويحملون القضية التونسية على محمل الجد ويشعرون بالانشغال الشديد بها ومشاطرين إياها أوجاعها ومصاعبها، وقد سارعت كل الهيأة والأحزاب والجمعيات في الجزائر بإرسال برقيات الاحتجاج ضد هذا الهجوم الشنيع معلنة بذالك تضامنها مع الأمة التونسية في الأزمات والأفراح وهذا إن على شيء فأنه يدل على الروابط الأخوية ويساهم في تقوية الوحدة المغاربية.[2]

أصدرت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترمها بلاغا تنديديا وقامت بتوزيع النسخ منه إلى الرئيس المجلس الوطني الفرنسي ورئيس الوزارة الفرنسية، والوزير الفرنسي للشؤون الخارجية مستنكرة فيه بالسياسة الفرنسية بتونس والانتهاكات التي تمارس ضد الشعب ومطالبة بالإفراج عن المعتقلين،

[1] مُحَّد خضر الحسين، نداء من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ، جريدة البصائر ، ع 35، 10 ماي 1948

[2] العربي التبسي وآخرون، الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية، جريدة البصائر ، ع182 1 فيفري 1952، ص 6

ومؤكدة تضامنها الكامل مع الشعب التونسي وأمضى على هذا البيان ممثلي الأحزاب وعن جمعية العلماء المسلمين الشيخ العربي التبسي، وكذالك قامت الجبهة بتحرير برقية أخرى أرسلتها لجمعية الأمم المتحدة والمجلس الأمن لتدخل وإنهاء الأحداث الدامية وحركات القمع التي تشنها فرنسا بتونس.[1]

تعتبر تونس المركز العلمي الذي يتجه إليه أبناء الجزائر وهي الحصن الذي يلجؤون إليه في الشدائد والمنارة التي تنير لهم الطريق نحو العلم وتشع بأنورها على محيطه[2]ا، لتمتين الحبال الواصلة بين تونس والجزائر أوفدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ العربي التبسي إلى تونس من أجل الوقوف على أحوال الطلبة وتوضيح ما يخفى من أحوال الجار على جاره وإزالة كل الخلافات التي انتشرت بين الطلبة الجزائريين الزيتونيين، وإذ اعتبر الشيخ الإبراهيمي هذه الرحلة تعميقا للوحدة المغاربية بين تونس والجزائر والمغرب الأقصى، كما حي تونس على احتفائها بقدوم العربي التبسي وأنزلته منزلة قيمة، [3] على أمل أن تساهم زيارة التبسي في تعزيز التعاون الثقافي وتحفيز الحركة العلمية في الجزائر .[4]

[1] جغبيل بلقاسم، البعد الوحدوي في خطابا ونشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة الوؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج 04، ع01،2023، ص270

[2] مُحَّد البشير الابراهيمي ، حيا الله تونس، جريدة البصائر ، ع60 ، 20ديسمبر 1948، ص1

[3] بلقاسم بولغيتي ، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قضايا المغرب العربي ، مرجع سابق، ص93.

[4] مُحَّد البشير الابراهيمي ، حيا الله تونس جريدة البصائر، ع60، 20 ديسمبر 1948، ص2.

الفصل الثاني:

"البعد الوحدوي المغاربي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"

أولا: الفكر الوحدوي المغاربي عند رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثانيا: أهداف جمعية العلماء المسلمين من تبني الفكر الوحدوي المغاربي

أولا: الفكر الوحدوي المغاربي عند رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تشكل وحدة المغرب العربي ترجع لعدة عوامل ساهمت في مقاربة وتضامن شعوبها، ونعتقد أن تفاعل الاحدث باتجاه بلورة فكر وحدوي امر ناتج عن سكانها الذين يشتركون في دين واحد ولغة واحدة، ولهم تاريخ وعادات وتقاليد واحدة هذا ما ساعد الجمعية في مقاربتها المغاربية. فعقبى تأسيسها سنة 1931م اتخذت طابع "الأيديولوجية السياسية" سبيلا لتحقيق أهدافهم، وهو الأمر الذي أزعج السلطات الفرنسية في الجزائر، وفسر ذلك على أنه عقيدة انفصالية مستوحاة من الخارج أي الوطن العربي. ولاشك أن هذا التفسير يعتريه جانب من الحقيقة؛ فالمؤسسين الأوائل للجمعية بداية من الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ الطيب العقبي والشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي فقد كان لهم اتصال مباشر بجامع الزيتونة وبالتالي فإن تحصيلهم العلمي والثقافي والسياسي كان مطبوعا بالتراث العربي الاسلامي، فالشيخ ابن باديس عاصر في تونس حركة الشبان التونسيين وقادتها من أمثال علي باشا حامبة وعبد العزيز الثعالبي، ونقل عنهم فكرة وحدة المغرب العربي وغيره من العلماء. لذلك راحت مقالاتهم في جريدة البصائر يتحدثون عن جامع الزيتونة وعروبة شمال افريقيا وتذكير بالعوامل المشتركة بين أبناء المغرب العربي، ولذاك راحت أدبيات رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إهتمامهم يهتمون بالفكر الوحدوي المغاربي مع أبعاد ممتلفة لتحقيق أهداف مشتركة وهذا ماسنتطرق إليه في هذا الفصل

أ –الفكر الوحدوي عند عبد الحميد بن باديس

يعتبر الشيخ عبد الحميد بن باديس من داعيين إلى الوحدة المغرب العربي من خلال كتاباته وخطاباته، فالاهتمام الذي قدمه للفكر الوحدوي المغاربي كان كبيرا لدرجة أنه لم يكن يرى نجاحا لجزائر دون المغرب الكبير خاصة وعالم الإسلامي عامة.[1]

في أواخر سنة 1936 ألقى محاضرة بعنوان لمن أعيش يقول فيها "أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل....نعم لنا وراء هذا الوطن الخاص أوطانا أخرى عزيزة علينا هي دائما على بال وأقرب هذه الأوطان إلينا هو المغرب الأدنى والمغرب

[1] عبد المؤمن إبراهيم، التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركات الوطنية المغاربية الجزائر نموذجا 1920_ 1954، مرجع سابق، ص193

الأقصى اللذان ما هما والمغرب الأوسط إلا وطن واحد لغة وعقيدة تاريخيا ومصلحة ثم الوطن العربي والإسلامي ثم وطن الإنسانية عامة"، ويتضح لنا من خلال هذه المحاضرة امتنانه وانتمائه للدول المغاربة معتبرا إياهما جزء من وطن أكبر يشترك في اللغة والعقيدة مما يعكس الشعور بالوحدة والتضامن بين الدول المغاربة [1].

وفي الإطار الاتحاد بين الدول المغاربة كتب مُحَّد صادق بسبس مقال في جريدة البصائر بعنوان رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تونس بأنه تحدث مع الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي ابدي رأيه بحفاوة فيقول " كنت بالأمس أتحدث مع الشيخ عبد الحميد بن باديس في فهذا الموضوع (وهنا يقصد الاتحاد بين المغاربة) فإبدي فيه رأيا بحفاوة ويجب أن نتحد في كل شيء وأن نعمل جهرة وسهرة وأن هذا الاجتماع لبارقة من بوارق الخير التي بين القطريين الجزائري والتونسي ومظهر كبير من مظاهر الاتحاد المنشودة والتعاضد المرجو "[2]

كان لابن باديس دورا محوري في تعزيز العلاقات مع زعماء الإصلاح في تونس والمغرب خاصة تونس، وكانت له عدة أدورا لدعم الأخوة التونسيين في نضالهم ، ونادى بضرورة توحد أقطار إفريقيا الشمالية من أجل التحرر ففي عام 1938أودت المخابرات الفرنسية أن إبن باديس زارا تونس وأجرى مصادقات مطولة مع الشيخ الثعالبي حول الأوضاع السياسية في شمال افريقيا، واتفق الاثنان على تمثيل تونس والجزائر في مؤتمر الحزب الوفد المصري الذي سيعقد في أكتوبر أو نوفمبر من نفس السنة[3]، أظهر ابن باديس مشاركة الشعب الجزائري لإخوانهم المسلمين في ليبيا مما تعرضوا له من وراء فضائع الاستعمار الإيطالي فيقول "فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تلبي هذا النداء

[1] شهاب ج10،مج 12، مصدر سابق، ص427ص428

[2] مُحَّد الصادق بسبس، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تونس، البصائر، ع50،8جانفي 1937،ص،3

[3] علي مُحَّد الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، ج2،دار ابن الكثير، بيروت، 2016،ص587

الصادر من القطر الشقيق المظلوم وترفع صوتها بالاحتجاج والاستنكار ضد ما ارتكبته إيطاليا من الظلم الفادح الذي أنزلته على طرابلس العربية المسلمين فأقاق به كل قلب عربي وكل مسلم"[1].

واحتج ابن باديس على تصرفات الإيطالية تجاه ليبيا لدى رئيس جمعية حقوق الإنسان الفرنسية قائلا" إن الأمة الإسلامية الجزائرية لفي أقسى التأثر مما لحق بإخوانهم الطرابلسيين الذين ذهبوا ضحايا التوحش الفظيع وهي تريد أن تيسر ذلك أن تدخل جمعيتكم لمصلحة هؤلاء المنكوبين " فهذه برقة بمثابة صرخة إحتجاج في وجه إحدى المنظمات العالمية تنادي بحقوق الإنسان، وكما سعى ابن باديس من خلال جمعية العلماء المسلمين و جريدة الشهاب يذكر الشعب الجزائري بمجاهدي العروبة والإسلام وعملهم لتعميق فكرة الأخوة التي تجمع بينهم وبين أشقائهم اللبين فنشر في جريدة الشهاب ثلاث صور لزعماء العرب غدرت بيهم السلطات الاستعمارية غد الإيطالية والفرنسية والإنجليزية [2]

لم تغب عن ابن باديس مشاركة الروحية والفكرية لإخوانه المغاربة، ففي ذكرى الظهير البربري كتب يقول " لقد دأب إخواننا المغاربة على هذه إحياء الذكرى المؤلمة 16ماي 1930"، موجه إليهم بيان موقف علماء الجزائر ومشاركتهم ومساندتهم لإخوانهم المغاربة "وإننا لنشارك قليا شقيقتنا المغربية في هذا الوطني الديني [3]

ب الفكر الوحدوي عند عبد مُحَّد البشيرالابراهيمي

في هذا الإطار اهتمام رواد علماء جمعية بالفكر الوحدوي المغاربي نجد الشيخ مُحَّد البشير الإبراهيمي، كتب مقالا بعنوان جمعية البعثة الزيتونية العلماء، وجاء فيه فكرة تأسيس جمعية البعثة من طرف التلاميذ الجزائريين بالزيتونة، كما أعد على دورها في تطوير افكر الطالب، وكيفية الوقوف بها

[1] مُحَّد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا1954 1975،القافلة لنشر والتوزيع ، الجزائر، د. ط، 2013،ص73

[2] علي مُحَّد صلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس ، مرجع سابق، 590

[3] مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس، العالم الرباني والزعيم السياسي، دا مُحَّد البشير الابراهيمي، عيون البصائر ، ج3،دار الغرب الإسلامي ، ط1 القلم، دمشق، ط2، 127،1999

وكذا جعلها بارزة للوحدة المغاربية فيما بين طلبة من الأقطار الثلاثة [1]، كتب مقالا أخر بعنوان العرشي المحمدي العلوي وجاء فيه إشادة كبيرة بالملوك المغربيين الذين مروا على المغرب الأقصى فيقول" أيها الإخوان في المغرب الأقصى نحيكم على بعد الدار وحيلولة الجدار [2]

تحدث الشيخ عن ليبيا فكتب مقالا بعنوان ليبيا وموقعها منا ويكأد فيه بأن ليبيا شقيقة قطعة ثمينة من وطن العروبة لأكبر ومعقل حصين من معاقل الإسلام، وعبر الشيخ البشير عن تضامن بين الشعب الجزائري والليبي، ويشر إلى الروابط المشتركة " الحق الدين " وما يقصد بيه وواجبات الدنية المشتركة ينهما ويعكي كذلك اللغة وللغة وجنس كعنصر موحد "ولإخواننا البيين أو الطرابلسيين كما نسميهم علينا الحق اللغة والجنس، ويتضح لنا من هذا المقال على أهمية الحفاظ على روابط وتعزيزها،[3] كتب مقالا أخر بعنوان ليبيا وماذا يراد بيها منها وفي بدايته يوضح لنا الصراع الداخلي والنفسي الذي تواجهه شعوب المستعمرة حيث يصارعون بين الرغبة في الحرية وبين الشعور بالعجز أمام الإستعمار ورسوخ له، ويقدم لنا ليبيا نموذجا عن الجهود التي بذلها شعبها من أجل نيل الإستقلال والتحرر من الإستعمار.[4] كما يشر في ذات المقال إلى الشعب الجزائري الذين يقف مع إخوانهم اللبين ويشاركنهم معانتهم فيقول" يصل بينكم وبينهم الماء والصحراء " فيوضح الإبراهيمي من قوله أن الطبيعة الجغرافية لا تفصل بين العشوب ما دمت تربطهم الروابط الروحية التي سبق ذكرنها.[5]

ج عند أحمد التوفيق المدني

يعتبر أحمد توفيق المدني من الشخصيات البارزة في جمعية علماء المسلمين، أسهم هو أخر بفاعلية ببعث وحدة المغرب العربي، فعرف بدوره الريادي في تأسيس الحزب الدستوري التونسي إلى

---

[1] مدربل مصطفى أمين، العمل الوحدوي المغاربي من خلال نصوص التيار الإصلاحي في جريدة البصائر، مرجع سابق، ص 396، 1997.

[2] محمد البشير الابراهيمي، ليبيا وموقعها منها، البصائر ، ع112، س2 من السلسلة الثانية، 20مارس 1950،ص183/1

[3] محمد البشير الإبراهيمي، ليبيا وماذا يراد بها؟، البصائر ، ع113، س2من السلسلة الثانية، 27مارس 1950،ص191/1

[4] نفسه، ص191/1

جانب الشيخ عبد العزيز الثعالبي، اهتم المدني اهتماما خاص لتونس وتعلق بيها كان كبيرا وراح يدافع عنها، فقد بذل مساعي عديدة لتوحيد الجبهة الداخلية لتونس،[1] إن المتصفح والقارئ لجريدة البصائر فسيجد ركن هام فيها، جاء بعنوان منبر السياسية العالمية ومن إمضاء أبو مُحَّد وهو أحمد توفيق المدني، فأخذ يترصد فيها أخبار عالم وغيرها كما دون في هذا الركن إهتمامه بشديد بالمغرب العربي، فنجدة تارة يكشف خبث القوى الإستعمارية ، وتارة اخرى يدعي إلى توحيد بين المغاربة.

كما تحدث عن الأوضاع المزرية والمتدهورة لشعوب المغرب العربي المستعمرة ومن هذه الشعوب ليبيا شقيقة ويكشف الآلعيب الإنجليز الذين توعدوا خلال الخرب الأخيرة لسيد أحمد مُحَّد إدريس السنوسي ووعدوا الشعب البرقاوي بحريته، عندما تعلن الحرب أوزارها، وتعهدوا بأنهم لن يعودوا إلى برقة، داعيين بالشرف ومنح الإستقلال فهذا هو ظاهر السياسة الإستعمارية ، ثم يمضي يشرح الخافية بأن باطنها يشمل حقائق مؤلمة ويخفي برامج فظيعة ويكشف مخططاتها حقيقية بأن هذا استقلال الذي تتوعد بيه بريطانية مزيف، وتريد منه تمزيق أوصال الوحدة الليبية وتجزئتيه إلى ثلاث من مناطق الإستعمارية، ثم يطالب بوحدة اللبية فيقول "إن الذي نراه في الميدان الداخل هو وجوب الإسراع بعقد مؤتمر طرابلسي يجمع أحزابها فإذا ما تم هذا لا يمكن أن تتم الوحدة،"[2]، دأب أحمد توفيق المدني على تثبيت خصوصية العروبة لشمال إفريقيا، و كانت نظريته وحدوية دائما فقد خطابة الشبان قائلا" إن المغرب العربي الذي يدعى جغرافيا شمال افريقيا هو في حقيقة أمر قطر واحد." [3]

د عند مُحَّد الخير الدين

اهتم الشيخ الخير الدين هو أخر في كتابته في عن الوحدة المغاربية، فنجده يسلط الضوء على النضال المشترك لشعوب شمال إفريقيا ضد الإستعمار ويظهر التضامن بين الشعوب شمال إفريقيا

[1] رضا ميموني، وحدة الكفاح المغاربي في أيدولوجيات حركات التحرر الوطنية 19471962،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر جامعة باتنة، 2019- 2020،ص50

[2] أبو مُحَّد ، منبر السياسة العالمية، البصائر ، ع83،س2من السلسلة الثانية ، 13جوان 1949، ص5 /301

[3] عبد القادر الخليفي، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899 1938، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006 _2007، ص148

ضد الإستعمار ويظهر التضامن بين الدول المغاربية، في سعيها للحرية والاستقلال مبرزا أهمية الوحدة والتصميم في مواجهة الظلم والإستبداد فيقول دام الكفاح المسلح سنوات عديدة إلى أن أخرجنا المحتلين من شمال الإفريقي واستردنا سيادتنا كاملة على البلاد" وبقوله هذا يعبر عن مدى الصمود والتحدي الذي أظهرته شعوب الدول المغرب العربي في مواجهة الإستعمار في مسيرته الطويلة من عام 1936إلى عام 1954م، كما نجده يدعوا إلى الإتحاد الجزائر والمغاربة معا للمقاومة ضد الإستعمار ويضرب مثلا عن ذلك فيقول "استعمار غربيا يتمثل في خلف الأطلسي ولو تركت فرنسا وحدها لما استطاعت الصمود أمام أبطالنا، ولكنها تقاومنا بسلاح أمريكيا وطائرات الأطلسي ودباباته".[1]

ألقى الشيخ خير الدين كلمة في إحتفال جامعة القرويين بذكرها المائة بعد الألف فيقول "لاشك أننا نحتفل بذكرى مائة بعد الآلف لتأسيس جامعة القرويين المباركة إنما نحتفل بشعاعها الذي كان لا يزال يعم هذا الشمال الإفريقي، كما اعتبر إحتفال يبرز الوحدة بين دول المغاربة كونهم يشتركون في الثقافة التي تتمثل في معاهد العلمية بكل أقطار العروبة، تجعلهم يسعون إلى تحقيق وجدتنا القومية الدينية ثم يذكر فضل هذه الجامعة على الجزائريين وعلمائها، عندما كانوا يرحلون للطلب في العلوم خاصة بعد أن فرضت الإدارة الإستعمارية الرخصة في معاهد وحرمت التعليم في المدارس، فوجدوا الجزائريين إخوانهم تونسيين والمغربين ملجأ لهم، ويدرسون في معاهدهم، فخريجي القرويين والزيتونة والأزهر الشريف، تكونت الجمعية العلماء التي جمعت راية العروبة ويذكر لنا الشيخ خير الدين فضل مالك المغرب مُحَّد الخامس الذي كان له إتصال وثيق بحركات العلمية يؤيدها مادي وأدبيا، ويرسل الرسل في الخفاء ليتصلوا بقادة وتأييد لهم في سبيل نشر الإسلام والعروبة في الجزائر، فصلة القرويين بالجزائر صلة كفاح أيضا، فما إن هاجمت فرنسا الجزائر حتى راحت الأقلام الكتاب والعلماء يستنكرون العدوان، وتقديم المساعدة منهم كفاح الجزائر.

[1] مُحَّد خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، دار دحلب، الجزائر، 1985،ص 306

إن المتصفح لمذكرات الشيخ الخير الدين يجد مدى إهتمام العلماء المغاربة لا جمعية وعلمائها، ومنها رسالة شخصية من الأستاذ الإبراهيم الكتاني إليه تحمل في طياتها تعزية لعماء الجزائر أثر وفاة الإمام مُحَّد البشير الابراهيمي ، رئيس الجمعية العلماء، ويذكر فيها صلته بالإبراهيمي منذ سنة 1935،عندما حلا ضيف على الشيخ رحمه الله بمنزله في تلمسان وتحدثه معه عن الأقطار المغرب العربي. [1]

هـ عند الفضيل الورتلاني

إن القارئ لكتاب الجزائر الثائرة بقلم الأستاذ الجليل المجاهد الكبير الفضيل الورتلاني، يجد في طياته الاهتمام الشيخ الورثلاني الذي أوله بالفكر الوحدوي المغاربي، رحل أستاذ إلى سوريا ولبنان لأثارة الرأي العام فيها عن قضية المغرب العربي بواسطة المحاضرات والصحافة والاتصال برجال الحكم والنواب والزعماء والهيئات وكان ذالك سنة 1946بتقريب ،في سوريا ولبنان قضى نحو عشرة أيام، أداع نداء كانت قد نشرته جميع الصحف السورية ولعلى أبرز ما جاء في هذا النداء يذكرهم فيه بإخوانهم بالشمال الإفريقي وبنكابتيهم ويؤكد لهم بتعلقيهم بالوحدة العربية وتطلعيه أن يعيش مع الأقطار العربية الشقيقة فهذا هو سبب زيارته.[2]

كما ألقى محاضرة بعنوان يوم العروبة المجاهدة في شمال إفريقيا بدار الإخوان والمسلمين بدمشق واستهل المحاضرة بتهنئة السورين بجلاء الجيش الإفرنسية عن أراضيها، وبين لهم أن إخوانهم بشمال إفريقيا مغتبطون لإغباطهم، وأوضح أن طرد إحتلال من سوريا لا يكفي بل يجب أن يكون شاملا ويشكل أيضا شمال افريقيا، كما شرح الأوضاع المزرية التي تعشيها شعوب المغرب العربي تحت قسوة الإستعمار، كما نجد الفضيل الورتلاني يذكر شعوب إفريقيا شمالية، بخطورة الإستعمار وهو ما جاء تحت عنوان مسألة خطيرة في إفريقيا شمالية "أيها العرب أن الفرنسيين يعملون على محو العروبة والإسلام ويسارعون إلى إدماج إفريقيا الشمالية كلها في فرنسا بما فيها تونس والجزائر ومراكش. إن

[1] مُحَّد خير الدين ، مذكرات الشيخ الخير الدين، ج1، مصدر سابق، ص30

[2] الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، ط4، دار الهدى، الجزائر ، 2009، ص352.

نظرية الشيخ فضيل الورتلاني بشأن توحيد أقطار المغرب العربي في دولة واحدة متحدة، فأنه يرى إتحاد الأقطار المغرب العربي أمرا لابد منه فهو ليس ممكنا فقط بل واجب مقدس الذي يسعى إليه كل مواطن حر صادق ويبني رؤيته هذه على الروابط الروحية التي تجمع بين أبناء المغرب العربي وكونهم يواجهون المستعمر الغاصب واحد الذي يعرقل استقلالهم ويقف أمام وحد تهم.[1]

كما نجد في صفحات هذا الكتاب يفضح السياسية الإستعمارية في أقطار المغرب العربي حيث شرع مجلس الوزراء الفرنسي في عملية جراحية، وهي تحويل من جنسية عربية إلى جنسية فرنسية ثم عملت على أن تتم هذه عملية في بلاد إفريقيا شمالية، ثم تغتال سلطان مراكش وباي تونس ووفدا من كبار الجزائريين تحت تأثير الإرهاب إلى باريس لتفعل ما تشاء بشعوبهم.

أرسل الأستاذ الورتلاني عدة برقيات مختلفة في مناسبات مختلفة، من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، وفي فترة ما بين 1945و1946 منها برقية الجبهة بتاريخ 1945إلى الأمين الجامعة العربية عبد الرحمن عزام. باشا وجاء فيها: مطالبة الأمين العام الجامعة بأن تكون تونس والجزائر ومراكش نصيب من المجهودات التي تبذلها جامعة في خدمة القضية العربية، وفي سنة 1946 أرسل برقية إلى الأمم المتحدة وجاء فيها التذكير بإحتلال الدول المغاربة منذ عشرات سنين، ومرت أثناء هذا الإحتلال من الإستبداد، ومطالبتهم بحريتهم فتزداد فرنسا في اضطهادهم، وتلجئهم إلى الثورة عقب ثورة وفي نهاية برقية تعبر عن أمل جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية من أن تسمع صوتها وأن تشمل شمالي إفريقيا. [2]

و عند الطيب العقبي

كان للطيب العقبي مكانة هامة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهذه المكانة جعلته يتحرك في كل الاتجاهات خدمة للجمعية ودفاعا عن الدين والوطن. ودعا العقبي في مناسبات عديدة إلى ضرورة توحيد الأحزاب في المغرب العربي، ويعتبر ذلك أحد الخطوات الهامة في تجسيد العمل

[1] الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائر، مصدر سابق، ص349.

[2] نفسه، ص340، ص341.

الوحدوي المغاربي، وجعل من المغرب هو الواجهة الغربية للعالم الاسلامي العربي وقد عزز بذلك فكرة التواصل والانتماء الحضاري، وقد اهتم بالقضايا المغاربية والذي جسدتها زيارته إلى تونس في صائفة 1947م، بدعوة من شيخ الاسلام عبد العزيز جعيط، رئيس لجنة الحي الزيتوني وكان الهدف من وراء هذه الزيارة هو حضور العقبي لحفل تأسيس ووضع الحجر الأساس لهذا الحي. وقد استغرقت زيارته لتونس أسبوعا كاملا.

وأيضا حينما كانت الحكومة الفرنسية الاستعمارية تقوم بالتنكيل والعنف ضد التونسيين وخاصة في حادثة الجنرال "جيرو "الذي اتهم الباي التونسي المنصف بالتعاون مع المحور في الحرب العالمية الثانية، وبعلاقته بالحزب الدستوري الجديد ونتج عن ذلك نفي الباي إلى الخارج وعزله عن عرشه، وبهذا آزر العقبي الباي المخلوع وأرسل برقية تعاطف معه.[1]

ثانيا: أهداف جمعية العلماء المسلمين من تبني الفكر الوحدوي المغاربي

جمعية العلماء المسلمين اعتمدت الفكر الوحدوي المغاربي كجزء أساسي من أهدافها وتوجهاتها كان نضال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إعادة بعث المقومات الشخصية الجزائرية، وخاصة المغاربية، يتطلب جهدًا أعظم من مجرد المواجهة النظرية. كان يتعين عليها التحرك نحو ميدان المواجهة المباشرة باستخدام وسائل تفهمها الاستعمار، ومن بين تلك الوسائل:

أ– الصحافة:

بعد تأسيسها، أدركت الجمعية بضرورة وجود وسيلة لنشر أفكارها ومبادئها إلى الأمة. فقد عبر فرحات بن الدراجي عن هذه الحاجة الماسة قائلاً: "من البديهي أن الجمعيات في مثل هذا العصر بطبيعة حالها في حاجة ماسة إلى جريدة أو جرائد لتعلن فيها ما ترسمه من الخطط وما ترمي إليه من الغايات... لذلك رأت جمعية العلماء ورأى معها كل مفكر منصف أنها لا تستطيع أن تبلغ رسالتها

[1] حنان عدوان، الشيخ الطيب العقبي ودوره الاصلاحي 1960-1980، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر اشراف شهرزاد شبلي2012-2013،جامعة خيضر بسكرة، ص78.

كما يجب إلا بإنشاء جريدة تكون همزة وصل بينها وبين الأمة لتنشر فيها ما تسعى إليه من الغايات."

تأكيد الحاجة إلى وسائل الإعلام كجزء أساسي من استراتيجية الجمعية يعكس التزامها بالتواصل مع الشعب ونشر أفكارها وقضاياها بشكل فعال لتحقيق أهدافها المحددة...[1]

عند تأسيسها، أصدرت الجمعية مجموعة من الصحف التي كانت تتضمن السنة، الشريعة، الصراط، البصائر، بجانب جريدة البصائر ومجلة الشهاب والمنتقد.[2]

صحافة الجمعية كانت وسيلة فعالة لنشر فكرة وحدة المغرب العربي، حيث كرست جهودها للوقوف إلى جانب قضايا المغرب العربي والدفاع عن حريته واستقلاله. نشرت مقالات في مجلة الشهاب تبرز اعتزازها برواد النضال المغاربي مثل سليمان باشا الباروني، والشيخ السنوسي الطرابلسي الجزائري الأصل، والشيخ طاهر الجزائري الأصل، والشيخ عبد العزيز الثعالبي زعيم تونس الجزائري الأصل، والشيخ لخضر حسين التونسي الجزائري، والشيخ تقي الدين الهلالي المراكشي، وغيرهم. هؤلاء الشخصيات عرفوا باسم المغرب العربي ونقلوا معاناته إلى إخوانهم في المشرق، ورسموا صورة لوحدتها في الوجدان والنضال.[3]

واصلت صحف الجمعية تفضح السياسة الاستعمارية في المغرب العربي، حيث نشرت مجلة الشهاب مقالاً بعنوان "دروس وعظات بالغة بالبلاد التونسية"، أبرزت من خلاله تلاحم أبناء المغرب العربي في مواجهتهم للاستعمار، وأكدت على استعدادهم للشهادة دفاعًا عن حرية المغرب العربي. يقول المقال: "وشاء ربك أن تشاطر المغرب والجزائر وطرابلس أختها تونس في هذه النكبة مشاطرة

---

[1] فرحات بن الدراجي: "جمعية العلماء وحاجتها الى جريدة"، البصائر، س01، ع1، 01شوال 1354هـ /27 ديسمبر1935م، ص06

2.- محمد بن سمينة، صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الوطنية الحديثة،د. ط، دار مدين، الجزائر2004م، ص 32 33.

[3] عبد الحميد بن باديس: أبناء المغرب العربي في المشرق العربي، الشهاب، ج5 ،مج13 ،جمادى الأول 1356هـ /10 جويلية 1937م، ص ص248 -247

دامية مادية محسوسة: فكان من بين الشهداء الأبرار المرحومين: ثلاثة من الجزائريين، وثلاثة من طرابلس، واثنان من المغاربة، إلى جانب الثمانية من التونسيين الذين ناموا نومتهم الأخيرة مستشهدين في سبيل الدفاع عن المصلحة الحيوية المشتركة"..."[1]

حظيت جريدة البصائر بتجاوب كبير في أوساط النخبة المثقفة التونسية، وفي الأندية والجمعيات المختلفة، حيث أعجب التونسيون كثيراً بجرأة وتحدي أعضاء الجمعية في معالجة المسائل الاجتماعية والدينية التي كان يثيرها علماء الجمعية المسلمين. وبالمقابل، انتقدوا العلماء التونسيين المحسوبين على الإدارة لسكوتهم وعدم التعرض للمسائل والمواضيع الاجتماعية الحساسة.[2]

كما وصل صدى البصائر خارج الحد ود ليصل الى العالم الإسلامي ،فها هو مُحَمَّد تقي الدين الهلال المغربي يعترف من العرق بفضل جمعية العلماء وجهادها من أجل تنوير العق ول قائلا :

"طلعت علي البصائر في هذا الأسبوع فكأنها قميص يوسف فإنها صيرتني بصيرا وحلت عقالي وبعثتني على العمل .....ولكن إن لم يصبها وابل فطل وإني لأرجو أن يعم هذا الضياء بهذه (البصائر) الربوع المغربية جمعاء من برقة إلى السودان المغربي فإن أهل المغرب والله في أشد الحاجة إلى هذه البصائر .....وعزائمهم متينة ونيتهم صادقة حقق الله الرجاء وسلام على جماعة العلماء الجزائريين وعلى أنصارهم و بارك الله عليهم أجمعين[3].

ب– الرحلات وتبادل الزيارات :

كانت الجمعية حريصة على نقل قيمها خارج حدودها وذلك عن طريق الزيارات المتكررة خاصة إلى تونس والمغرب من طرف علمائها، فاستغلت الجمعية العلماء هذا النشاط في ترسيخ فكرة وحدة

[1] الشهاب: " دروس وعظات بالغة البلاد التونسية" ، مج13 ،ج1 ،01 مح رم 1356هـ /14 مارس 1937م، ص47

[2] مُحَمَّد بوطيبي: التواصل بين الحركتين الاصلاحيتين التونسية الجزائرية خلال النصف الاول من القرن العشرين في المسائل الدينية والاجتماعية، مجلة المرآة للدراسات المغاربية، ع1، صادرة عن مختبر الدراسات المغاربية، النخب وبناء الدولة الوطنية، جامعة وهران، أحمد بن بلة، جانفي 2014م، ص57.

[3] مُحَمَّد تقي الدين الهلالي المغربي : "صدى الحركة الاصلاحية في الخارج"، البصائر، س01 ،ع29 ،05 جمادى الاول 1355هـ / 24 جويلية 1936م، ص02.

المغرب العربي ، واستطاعت أن تبني علاقات النضال المغاربي المشترك وإفشال الإستراتيجية الفرنسية الرامية إلى قطع الصلة بين هذه الدول ذات التاريخ الواحد والمصير المشترك.

ولتأكيد هذه الاستراتيجية قام ابن باديس بزيارات متكررة لتونس حيث حل ضيفا على تونس بتاريخ 1936/12/23م، وكانت هذه الزيارة تهدف إلى تفقد الطلبة الجزائريين وإرساء لغة التعاون والتآزربين الجزائريين والتونسيين في إطار النهضة الشاملة لشمال إفريقيا ،ومواجهة الاستعمار صفا واحدا، [1] ولقي الشيخ عبد الحميد بن باديس ترحبا كبيرا خلال رحلاته المختلفة من قبل العلماء والسياسيين التونسيين ومن طرف المؤسسات العلمية والثقافية والصحافة التونسية تؤكد على تقديرهم لهذا العالم الفذ واعترافهم بجهوده الإصلاحية وأفكاره التجديدية، فأعدو له عدة احتفالات فاغتنمها الشيخ فرصة ليعبر عن حنينه لجامع الزيتونة وتصريحه في ذلك أنه :

"منبع السعادة والهداية في هذا الشمال الإفريقي هو جامع الزيتونة، وأنّه المنبع الفياض الذي تصدر عنه كل حركة علمية أو إصلاحية، حيث تخرج منه رجال أتقنوا علوم الدين والدنيا، وساروا في أعمالهم على منهج الشريعة الإسلامية التي لا يمكن أن ننجح في عمل نقوم به الا إذا سرنا على ضوئها."[1] وعليه فان الرحلة بينت سعي الجمعية لضرورة توحيد المغرب العربي ووضع أسس متينة للنضال المشترك.

ولم يتمكن ابن باديس من زيارة المغرب الأقصى لأن الحكومة الفرنسية منعته من حضور أربعينية الشيخ المصلح أبي شعيب الدكالي، فكتب في ذلك مقال بعنوان: **" الاستعمار يحاول قطع الصلة بين الاخوان".**[2]

كما زار أعضاء الجمعية بلدانا مختلفة من العالم خدمة للقضية المغاربية ،ففي رحلة الفضيل الورتلاني سنة 1938م رحل إلى القاهرة قادما من باريس وهناك التحق بالأزهر الشريف واتخذ

[1] بلقاسم بولغيتي ، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قضايا المغرب العربي ،مرجع سابق ص44

[2] عبد الحميد ابن باديس: "الاستعمار يحاول قطع الصلة بين الاخوان"، الشهاب، مج13،ج07، رجب1356هـ /سبتمرب1937م، ص341.

القاهرة سكنا لمكانتها في العالم الإسلامي وعمل هناك على الدفاع عن قضايا المغرب العربي فاستطاع بفضل جهوده وعمق أفكاره الوحدوية، أن يزيل الستار الاستعماري عن قضايا المغرب العربي.

الفصل الثالث:

"الموقف الفرنسي من الدعوة إلى الوحدة المغاربية"

أولا : مراقبة الإدارة الفرنسية لشيوخ جمعية العلماء الجزائريين

ثانيا: محاصرة ومصادرة جريدة البصائر

أولا : مراقبة الإدارة الفرنسية لشيوخ جمعية العلماء الجزائريين

إن فكرة وحدة بين دول المغاربة، كان حلما يراود العلماء جمعية المسلمين، الذين كانوا يعتبرون أن إستقلال الجزائر مرتبط باستقلال المغاربة ومرتبط بتوحيدهم، فراحوا يدعون إلى الوحدة بين المغرب العربي، من خلال ما يكتبونه أو يتداولنه في جريدة البصائر، وهو ما أثرا مخاوف القوى الإستعمارية فاعتبرته تهديدا لمصالحها التي كانت تعمل على تشتتهم منذ احتلالهم ، فلجأت هذه الأخيرة إلى مراقبة شيوخ جمعية العلماء وتضيق عليهم ومصادرة لجريدتهم البصائر وهو ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

وضعت الإدارة الفرنسية علماء الإصلاح تحت المراقبة الشديدة قبل أن يؤسسوا جمعيتهم، يؤكد ذلك إحدى الدراسات التي أعدتها إدارة الشؤون الأهلية في عام 1931والتي درست منابع فكرهم وبهذا الصدد يقول الشيخ الإبراهيمي "إن بوليس الفرنسي كان يقدم تقارير إلى إدارة عن كل نشاطاتي"، حالما تأسست الجمعية وأخذت في إرسال المبعوثين إلى شتى أنحاء الجزائر للدعاية للجمعية، حتى ازدادت هذه الرقابة ففي رسالة بعثها الكاتب العام إلى نائب والي قسنطينة في 15مارس 1932ويطلب منه مراقبة الشيوخ الجمعية ويوضح اتجاهاتها الحقيقية، فالإدارة الفرنسية أصبحت تخشى من تحركات العلماء فلم تتوان عن إصدار التعليمات للحد من نشاطهم. [1]

شرعت الإدارة منذ سنة 1932في تتبع الجمعية وعرقلة نشاطها، وأصدرت قرار في السنة التالية يقضي بمراقبتها ومتابعة العلماء على أساس أن هذه المنظمة تشكل خطرا كبيرا على الوجود الفرنسي في الجزائر وأصدرت مراسيم عدة تخول للموظفين الدينين المعينين من طرف الفرنسيين احتكار الوعظ والارشاد في مسجد تلمسان سنة 1933،وفي شهر شباط فيفري من نفس العام نددت لجنة الشعائر الرسمية المشرفة على الشؤون الدينية في تلمسان بتعليم المدارس الاصلاحية مما أدى إلى غلق الكثير من هذه المدارس المنافسة لها في منطقة وهران، وفي نفس العام أمر الكاتب العام

[1] مازن صلاح مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، ص192 ص193

لعمالة الجزائر بن صيام رئيس لجنة الشعائر الدينية أن يقوم بمنع الشيخ العقبي من القاء الدروس في المسجد، وبذلك منع الشيخ من الوعظ والارشاد في المساجد الرسمية[1]

إن الحاكم العام كارد الذي كان يرمز إليه في صحافة الإسلامية بالاسم المستعار الخفير ، [2]حيث كان هذا الأخير يكن العداوة شديدة لجمعية العلماء وشيوخها ، فقام بإصدار مجموعة من قرارات الجائرة ضد الجمعية العلماء للحد من تأدية رسالتها النبيلة ، والقيام بمهمة الوعظ والإرشاد مما زاد في تشديد الرقابة عليها ففي رسالة بعثها الكاتب العام لولاية العام في 15 مارس 1932 يبلغ فيها أن جمعية العلماء بدأت، في إيفاد مبعوثين إلى مختلف مناطق الجزائرية لمحاربة البدع والخرافات ومواجهة النفوذ المبشرين الأجانب يطلب المراقبة نشاط هؤلاء المصلحيين، كما نقد جول كارد المؤسسات الدنية المحلية كالزوايا وأدان رؤوسها وهكذا تسرعت الإدارة منذ سنة 1932،في تتبع الجمعية وعرقلة نشاطها، [3] أصدر الكاتب العام لولاية قراره المشؤوم في 16فيفري 1933ضد العلماء، ومما جاء فيه "وعليه فإني أعهد إليكم أن تراقبوا بكل الاهتمام ما يروج في الإجتماعات والمسارات التي تعقد بإسم جمعية التي يترأسها السيد إبن باديس ولسانها الرسمي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي، كما منع ميشال العلماء من إلقاء الدروس الوعظ في المساجد الرسمية. [4]

كما تعرض شيوخ الجمعية للاضطهاد والتعذيب والسجن ففي سنة 1934م وضعت السلطات الفرنسية قرارات تمنع من الاجتماع في الجامع الكبير وحالت دون لقاء الحجاج مع الشيخ إبن باديس ورفاقه من رجال الإصلاح، ولكن المسلمين لم يرسخوا لقرار واجتمعوا في الجامع

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص203

[2] شارل روبير آجرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة إلى اندلاع حرب التحريرية ، تر: مُحَّد حمداوي وآخرون، مج 2،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،، 2013،ص 549

[3] .أمينة مسعودي ، سياسة الحاكم العام جول هنري كارد تجاه جمعية العلماء وجماعة النخبة في الجزائريين 1930 1935 م ع20، الأكاديمية للدراسات والإنسانية جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2018،ص189

[4] أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الحديث والمعاصر، ص154

الكبير وأرسلوا إلى الشيخ يدعونه إلى الحضور والقاء بهم وتعهدوا بدفاع عن أنفسهم في مسجدهم. [1]
أُكدت هذه القرارات سنة 1935م والتي عرفت باسم قرارات رينيه والتي تقضي بتضيق الخناق على جميع العلماء، وكانت النتائج مترتبة عن هذه القرارات ما حدث في مدينة الوادي يوم 18نيسان 1938م عندما تدخلت القوات الإستعمارية بقوة ضد سكان مدينة واعتقلت الشيوخ عبد العزيز الهاشمي، علي بن سعد، عبدالقادر الياجوري وساقتهم جميعا بالإهانات إلى السجن الكدية بالقسنطينة دون محاكمة ووضعوا مع المجرمين [2] .

في سنة 1937م أهين عمر دردور ومنع من تعليم المشايخ بلقاسم بن رواق ويحي بن العوادي وفي هذه السنة هدد وضيق كل من مشايخ الفضيل الورثلاني والسعيد صالحي وفتشت الشرطة نادي التهذيب بباريس، في يوم 5جانفي 1938م أغلقت سلطات الإحتلال دار الحديث بتلمسان وهي أهم مركز من مراكز الحركة الإصلاحية وجمعية العلماء، كانت منبرا ومدرسة لشيخ البشير الابراهيمي القطب الغربي للجمعية. [3]

جاءت تدابير اخرى للخناق على نشاط جمعية العلماء مثل مرسوم 13 يناير 1938 الذي عزز الرقابة على النوادي والجمعيات وأخضعها إلى الحصول على الرخصة مسبقا ، غير ان ما بد أخطر بشكل عام لجمعية العلماء في نظر زعمائها كان يتمثل في مرسوم 8مارس 1938 اليوم الأكثر شؤما على تاريخ الاسلام في الجزائر استثارة حملة سياسية واسعة ضد ذلك المرسوم غير انه لم يوفق في إحداث حركة تضامنية واسعة وحتى حملة احتجاج بعض المندوبين الماليين في 15يونيو 1938 عجزت هي الأخرى عن ثني الإدارة عن عزمها وإصرارها ، ولما كانت جمعية العلماء قد

[1] محمد خير الدين ، مذكرات الشيخ الخير الدين، ج1،مطبعة دحلب، الجزائر، 1985م، ص339

[2] عبد الرشيد زروقة، جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الإستعمار 1913_1940م، ط1، دار الشهاب، لينان، 1999، ص231.

[3] بوصفاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى، مرجع سابق، ص214ص215

أمرت معلميها في وقت سابق، بعدم طلب رخصة فإن عدة مدارس تعرضت للغلق فرضت غرامات على أصحابها [1]

تمثلت أهداف قرار 8 مارس 1938 محاربة اللغة العربية وثقفتها ،واعتبار اللغة العربية لغة أجنبية تشويه التاريخ الجزائر والتشكيك في انتمائيه العربي الإسلامي ووجوده ،إهمال جغرافية الجزائر والتركيز على جغرافية فرنسا القضاء على تراث العربي الإسلامي ومحو المقومات الإسلامية[2] وبهذا الصدد كتب الشيخ إبن باديس مقالا في جريدة البصائر وجاء فيه: بينما الأمة الجزائرية تنتظر من فرنسا أن تمنحها الحق تصويت البرلماني ،غير أن الإدارة الفرنسية صدرت قرارات وعقوبات صارمة على التعليم والقضاء على مقومات الشخصية الإسلامية من جذورها وهذا بعد إدراك السلطات الإستعمارية بإن البقاء الدين الاسلامي إلا بتعليم لغته وأدابه وأحكامه ،فذلك راحت تصدر قرارات مشؤومة من غلق المكاتب القرآنية ومكاتب التعليم الديني العربي يقول "فهمت الأمة الأمة كل هذا وفهمت أن هذا القانون سلاح جديد حديد أشهر لمحاربتها في أعز عزيز عليها وأقدس مقدس لديها"[3]

تعتبر سنة 1938 البداية الحقيقة لعلماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ومحاربتهم من طرف الإدارة الإستعمارية ، ففي نفس السنة أعلن إبن باديس بأن الفرنسيين قد اضطهدوا العلم وقاموا الدين وأهانوا المساجد وخنقوا التعليم، وفي ذلك للعقبات التي اصطدم بها خلال 1938،لذ لم حاولوا مرة أخرى أن يستقطبوا رجال السياسة الجزائريين ومساندتهم فدعموا المنتخبين للوقوف بجنبهم وأن يقطعوا علاقتهم مع المجالس المختلفة وأن يتجاهلوا السلطات الإستعمارية، فقد سعت

[1] شارل روبير آجرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة إلى إندلاع حرب التحريرية ، تر: محمد حمداوي وآخرون، مج 2،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،، 2013،ص550

[2] أيوب شرفي، قانون 8 مارس 1938، وموقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منه ، مج 05، ع01،مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماع ، جامعة بليدة 2021،2، ص37

[3] عبد الحميد بن باديس ، للإسلام والعربية في الجزائر ، جريدة البصائر ، ع 107، س 3 من السلسلة الأولى، 8 أفريل 1938،ص1/ 143

الإدارة الإستعمارية بكل ما أوتيت من قوانين جائرة إلى محاربة الجمعية من حلال التضيق على التعليم والتي رأته خطرا على وجودها في الجزائر. [1]

بإضافة إلى لجوء الإدارة الإستعمارية إلى إعتماد أسلوب الترهيب والاعتقال في حالة اذا لم يستجيب مسؤولا المدرسة للتعليمات الإستعمارية ، الأمر الذي ترتب عليه معلميها وتغريمهم وغلق مدارسهم ، و بلغت درجة التخوف من الجمعية ما قله المتصرف مايو " لو أنكم جئتم بمعلم من طلبة الزوايا بمعرفتكم في شيء، وجدتم من المساعدة والإعانة، ولكنكم اتصلتم بجمعية العلماء من تلاميذ وأنصارها ، وأنا لا أسمح أن يدخل إلى وطني هذا الميكروب. [2]

أصدرت الإدارة الفرنسية قانون بتاريخ 28أغسطس 1939م، يمنح الحق في المراقبة جميع المطبوعات كما يمنحها حق وقف، أو منع جميع المطبوعات وأصبح على كل من يخرج جريدة أو نحوها يحصل على رخصة، وبناء على ذلك قانون قامت السلطات المحلية بحملة دقيقة ضد العلماء فأوقفت صحفهم مثل السنة والشريعة والصراط. [3]

لم يسعف القدر طلاب ابن باديس الذين يزاولون الدراسة عنده أو الذين يدرسون بتونس أو المغرب النجاة من هذه الإجراءات التعسفية، حيث شددت الإدارة الإستعمارية متابعتهم وضايقتهم في تنقلاتهم وحركاتهم، وإلقاء القبض على بعضهم، فكان طلاب معهد ابن باديس، وطلبة جامعة الزيتونة بتونس يستنطقون من قبل أعوان الإستعمار حين كانوا يؤوبون إلى أهلهم بالقرى النائية أثناء العطل صيفة.[4] يبدوا أن السلطات الفرنسية قلقة من حركة إبن باديس وأنصاره، حتى سنة 1940م، حيث أنها وصفته بأنه أكبر عدو للفرنسين وأعوانهم من الجزائريين، ويبد من الفترة

[1] سومية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال الصحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البصائر نموذجا، رسالة لنيل شهادة دكتزراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس، 2014_2015م، ص469

[2] سومية بوسعيد، مرجع سابق ، ص470

[3] أبو قاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930_1945م، ج 3، دار الغرب الإسلامي، ط4، 1992م، ص 33ص23

[4] عبد الرشيد زروقة، جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر، مرجع سابق، ص235.

الأخيرة أن السلطات الإحتلال في الجزائر كانت حتى قبيل وفاة إبن باديس وهو على فراش المرض. الذي لفظ على إثره أنفاسه أخيرة، تتجوس خفية من حركته القوية على نفوذها في البلاد.[1]

راقبت الإدارة الإحتلال الفرنسي تحركات الشيخ الإبراهيمي منذ أن عاد إلى المشرق العربي سنة 1920م فكانت تنظر إلى كل ما يقوم به من أعمال تربوية وإصلاحية بعين الشك وقد ازدادت المخاوف الإدارة من الإبراهيمي بسبب ما أظهره بعد المؤتمر الإسلامي الأول المنعقد سنة 1936 بالجزائر العاصمة،[2] أصدرت الحكومة الفرنسية أمرا باعتقال الشيخ مُحَّد البشير الابراهيمي في بداية الحرب العالمية الثانية بدعاية أن وجوده خطرا على الأمن العام، وتم نفييه عسكريا يوم 1أفريل 1940 إلى قرية نائية في جنوب وهران، ودام النفي ثلاث سنوات وأطلق صراحه، ووضع تحت المراقبة الإدارية إلى غاية إنتهاء الحرب.

اقتحمت القوات الإحتلال العسكرية الفرنسية بالعاصمة منزله وأخذوه إلى السجن العسكري بالعاصمة يقول مُحَّد البشير الابراهيمي "ولبثت في زنزانة ضيقة تحت الأرض لا أرى الضوء ولا استنشاق الهواء الحياة نحو سبعين يوما... ولبثت في المعتقلات عشرات الألاف من رجال الجمعية وأنصارها وأتباع الحركة ثم أطلق سبيل الجميع بإسم العفوا العام لا بإسم الرجوع إلى الحق[3]. لم تكتفي الإدارة الإستعمارية بإصدار القرارات المجحفة في حق شيوخ جمعية العلماء ، بل وصلى الأمر إلى تشويه سمعة الجمعية واتهام زعمائها بالشبهات وتدبير المكائد بعدة وسائل منها الدعاية السلبية والتقارير الإعلامية المظللة التي تهدف إلى إضعاف موقف الجمعية وعلمائها

[1] بوصفصاف عبدالكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، مرجع سابق، ص 219.

[2] بشير فايد ، قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الابراهيمي والأمير شكيب أرسلان دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة، 2009- 2010م، ص138

[3] مُحَّد البشير الابراهيمي، من أنا؟، مصدر سابق، ص ص 22 23.

يسلط الشيخ البشير الابراهيمي الضوء على الدسائس الكبيرة التي أحكيت للعماء فيقول" أكيد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إعتقال الأستاذ الشيخ الطيب العقبي ستة أيام السود في سجن بربروس بالجزائر المدبرة فيما يزهر للخصوم كبار ولكن الله أكبر... تفتيش نادي الترقي، تفتيش إدارة جريدة البصائر وحجز الدفاتر ولأوراق الإدارات المذكورة وإغلاق النادي الترقي "[1] ، تجمعت جموع غفيرة من الأمة الإسلامية لتشهد أعمال وفد علمائها بفرصته رفع صوتها إلى فرنسا، وقد ألقى الأستاذ العقيس خطبة أضاءات الأراء في هذا التجمع المهيب وانتشر خبر الواقعة الإختيال وهي قتل الشيخ محمود إبن دالي المعروف كحول الإمام والمفتي في نهج لابير بالعاصمة الجزائر.

إن عملية الإغتيال وقعت في حدود التاسعة ونصف ومرتكب الجريمة كان ذو السوابق عدلية صدرت في حقه ثمانية أحكام بجنايات مختلفة منها القتل والسرقة والإعتداء وغيرها وعند إلقاء القبض عليه اتهم الشيخ طيب العقبي وسيد عباس التركي مُحَّد علي بأنه هو الذي كلفه بارتكاب هذه الجريمة [2] ، يسلط أحمد توفيق المدني على حادثة إغتيال الكحول فكان الشيخ كحول مارا بشارع لابير في الجهة المقابلة لمكتبتيه فتقدم منه فدائي من عامة الناس متظاهرا بتقبيل يده حتى اذا مادنا منه أغمد في صدره خنجرا كان تحت ثيابه فسقط الإمام قتيلا، صريع للعبة إدارية سافلة،[3] أرادت إدارة الأمور الأهلية التي دبرت الأمور من أوله إلى أخره أن تضرب عصفورين بحجر ، فحاولت أن تضرب جمعية العلماء في الصميم، وأن تشتت شملها وتشوه سمعتها بالإجرام والقتل بضرب أكبر رجالها في العاصمة، وهو الشيخ الطيب العقبي ،[4]

فترتب عن حادثة الإغتيال تطويق نادي ترقي بالجند والشرطة والدرك، وهو مركز جمعية العلماء ومقر دروس الشيخ الطيب العقبي أكبر داعية لجمعية في العاصمة ، وإسماع من فيه

[1] مُحَّد البشير الابراهيمي، مقتل الشيخ كحول، جريدة البصائر ، ع 32،س الأولى من السلسلة الأولى ، 27أوت 1936

[2] إبراهيم لونسي، تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 1939،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ع10،مج 05، 2019 ، ص105

[3] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2،عالم المعرفة لنشر والتوزيع، د. ط، الجزائر، 2010ص368

[4] نفسه، ص369.

الكلمات الجارحة المهينة ، ثم طردهم منه وغلقه، وإخراج الشيخ العقبي منه مسلسلا مهانا أمام الناس، ثم زجه في السجن مع عباس التركي بتهمة تحريضهما على قتل المفتي وغلق الجمعية الخيرية التي يرأسها العقبي .

في قسنطينة محاولة قتل الشيخ أحمد الحبيباتنى في ذلك الاسبوع لاتهام الشيخ ابن، باديس او بعض اتباعه بقتله وغلق جمعية التربية والتعليم التي يرأسها ولكن الله سلم فطاشت الرصاصات التي اطلقت على الحبيباتنى في نهج زواف بقلب المدينة ولم تصبه بسوء، ولم يعرف الجاني، واكتفت الشرطة بإجراء بحث مع المجنى عليه لمعرفة اعدائه لاتهامهم بتلك المحاول الفاشلة ولكن الشيخ أمر بأنه لا عدو له ، فطوي وأسدل الستار على هذه العبة . [1]

ثانيا: محاصرة ومصادرة جريدة البصائر

لقد تعرضت البصائر إلى العديد من العراقيل والمصاعب، حيث الإدارة بمصادرة العدد 331رقم الحامل لتاريخ يوم 02 سيبتمر1955م، والذي كان عنوانه (من المسؤول عن هذه الدماء) والسبب الذي كان من وراء مصادرة هذا العدد هو ما جاء في المقال وحيث أشار إلى هذه العملية صاحب افتتاحية العدد الصادر مباشرة بعد هذا العدد والذي جاء بعنوان (لا رجوع الى الوراء).[2] حيث جاء في هذا المقال:" صادرت السلطة الفرنسية الحكومية جريدتنا في الاسبوع الماضي، وطاف رجالها على الباعة يجمعون مابقي بين أيديهم منها العاصمة وبعض مدن العمالة، أما في بقية البلاد الجزائرية فقد حجزت الجريدة قبل أن تصل إلى أيدي الباعة المشتركين وكذالك كان الحال بالنسبة إلى العدد الاسبق فصودرة في أغلب جهات القطر ولم يتسرب إلى أيدي القراء الى الجزء اليسير منه... ". وتضيف الجريدة بالقول: " إننا أمام هذا الاعتداء الصارخ على حرية الصحافة

[1] مُحَّد خير الدين ، مذكرات الشيخ خير الدين ، مصدر سابق 339

[2] لونيسي ابراهيم ، مرجع سابق، ص .372

وحرية البشر نقف مندهشين، متعجبين، ولم نفهم حقا ماتريد الادارة أن تصل إليه من وراء عملها هذا... "[1]

وحيث ترد الجريدة على هذا الأسلوب والعراقيل والمضايقات التي استخدمتها الحكومة الفرنسية بحزم وتشديد باللهجة إذ تقول:" إن هذا ضرب من الجهل إنما تقدمنا لكي نتقهقر، وما اندفعنا كي ننهزم، ومارفعنا صوت الامة عاليا مدويا، وأفصحنا عنا ألامها وأمالها بصفة واضحة لاغبار عليها، الى كي نثبت في ميدان التضحية والشرف ثبات الأبرار الصالحين، ونقوم بالواجب الذي فرضه الله وأمر به الوطن وأقره الضمير الحر، الى النهاية، مهما كانت النهاية.

فلا رجوع على الأعقاب ولا تقهقر إلى الوراء فمصادرة البصائر إنما هي في الحقيقة مصادرة صوت الأمة، ومحاولة تحطيم البصائر إنما هي محاولة إخماد أنفاس الأمة، والأمة التي سارت كسير الأمة الجزائرية إلى الامام، في ثبات وجريئة مدهشة، لا ترجع أبدًا، أبدًا، أبدًا، إلى الوراء، لكنها ذالك ماكلفها...". [2]

وبدون شك إن الأسباب التي دفعت الادارة الاستعمارية مصادرة العدد 02سيبتمبر 1955م هو ماجاء في إفتتاحيته التي كتب فيها صاحبها عن أحداث 20أوت 1955م.

وقامت السلطات الاستعمارية أيضا بمصادرة العدد رقم 333 الذي كان من المقرر ان يصدر 16سيتمبر 1955م، إذ جاء في العدد الموالي في عنوان افتتاحي (ما الفائدة من مصادرة الآراء) .[3]

ولم تتوقف الإدارة الاستعمارية عند هذا الحد بل قامت بحجز الجريدة وتحطيم قوالبها واذ جاء في المقال مايلي: "عمدت السلطة الحكومية، يوم الخميس السابق، لحجز جريدة البصائر مرة أخرى وتحطيم قوالبها في المطبعة وإصدار قرار من عامل العمالة في تحجيرصدور العدد 333ومنع وصول أي

[1] البصائر، عدد 332، (1955/09/09)، ص125.
[2] البصائر، عدد 332، (1955/09/09)، ص125.
[3] الونيسي ابراهيم، مرجع سابق، ص372.

نسخة منه للقراء...". أين نددت الجريدة بما قامت به السلطات الاستعمارية من غلق لعدد كبير من الجرائد الجزائرية وتشميعها. وإذ كتبت في نفس العدد" عمدت السلطة قبيل ذلك، لإجراء نفي هذه العملية مع زميلتنا الصادقة "الجمهورية الجزائرية" فوقع لها ماوقع لنا. وطغت هذه الموجة على جريدة "الجزائر قبل كل شيء" فأتلفت عددها الرابع كما اتلفت من قبل عددها الثالث.

أما جريدة "الجزائر الجمهورية" وجريدة "الحرية" فقد وضعت الأختام الحكومية على أبوابها من جراء حل الحزب الشيوعي الجزائري... ".[1] ولم تكتف بهذا فقط بل إنها عمدت الى حجز الجريدة وتحطيم قوانينها في المطبعة. ومنع وصول أي نسخة منه إلى القراء بأمر من حاكم العمالة، وهذا على حسب ما جاء في العدد الصادر يوم 23سيبتمبر 1955م.

وبعد صدور بيان من المؤتمر السنوي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي صدر يوم السبت الموافق ل7يناير1956م حيث أحدث هذا البيان دويا صارخا وقامت قيامة الحكومة الفرنسية، وأخذ رجالها يتلاومون على هذه الحرية الصحفية التي تركت لجريدة البصائر، وقرروا منذ تلك الساعة تشديد حلقات الرقابة بحيث يجب ان تعرض عليهم النسخة من البصائر كاملة، قبل طبعها وتبقى عندهم يومين يعبثون في مقالاتها كما يشاؤوا،[2] أما بعد نشر هذا البيان والدوي الحاد الذي أوجده في كل الأوساط السياسية، تم حجز الحكومة لما وجدت من عدد البصائر التي تحمل ذالك البيان فقد نشرت في البصائر بالعدد رقم 351 ما يلي: البصائر تحجز والمعركة مستمرة هال الادارة وراعها ان تعتمد البصائر في عددها السابق لقول لكلمة الحق التي تعبر عن شعور الجزائريين الاجتماعي تجاه الحالة الحاضرة ومآلها، فأصدرت أوامرها بحجز البصائر حيث ما وجدت. وطاف الأعوان على الباعة بغاية النشاط يجمعون ما بقي لديهم من ذالك العدد... واننا لا ننثني أمام هذه

[1] البصائر، عدد334، (1955/09/23)، ص129.

[2] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ج2،ص37.

المصادرات المستمرة . ولا نرجع على أعقابنا، وسنستمر على قول كلمة الحق مهما كانت قاسية، فذالك هو واجبنا امام الله وامام أمتنا، وليفعلو بعد ذالك ما بدا لهم. [1]

وقد تعرضت البصائر من جراء صراحتها وإعلانها لكلمة الحق مدوية، للمصادرة والتضييق المرار العديدة، والحيلولة بينها وبين قرائها. وفي الأخير يمكن القول بأن جريدة البصائر لعبت دورا كبيرا في إثارة الرأي العام الجزائري، وعملت على الكشف على مختلف المخططات الاستعمارية التي كانت تستهدف إسقاط ومحاربة الثورة والقضاء عليها. ولقد لاقت الجريدة العديد من الصعوبات والعراقيل والتي أدت إلى الاحتجاب أواخر سنة1956م.

[1] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ج2 ،ص38.

خاتمة

خـــــاتمة:

أتاحت لنا الدراسة التي قمنا بها للوحدة المغاربية من خلال جريدة البصائر في الفترة الزمنية الممتدة من 1936إلى 1954م التوصل إلى النتائج التالية:

- إبراز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كركيزة أساسية في دعم الفكر الوحدوي المغاربي، حيث تعكس مساهمتها ومبادرتها، مدى الاهتمام للوحدة المغاربية كأساس للنهضة فالجهود التي بذلتها في السياق تؤكد على أن الوحدة، ليست مجرد شعار، بل هي مسار عملي، يتطلب التزاما وعزيمة لتحقيق الأهداف المنشودة.
- خصصت الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تغطية الإعلامية لبعث فكرها وتوجهاتها وإيصال صوتها، و لمواجهة خطط القوى الاستعمارية في المغرب العربي، باعتمادها على الجرائد ومن بين تلك الجرائد جريدة البصائر التي استطاعت تنوير الرأي العام المغاربي حول ما يحاك ضده من دسائس والمكائد وتثبيت الخصوصية الشمال الإفريقي لاسيما الهوية العربية الإسلامية وتبني مواقف الوطنية موحدة وجعل من القوى الاستعمارية هدف مشتركا.
- تؤكد جمعية العلماء المسلمين على أهمية التعامل مع قضايا المغرب العربي ككل مترابط ومتكامل، وتشدد على أن الاستقلال التام للجزائر، وتحقيق وحدتها يعتبران من الأهداف الأساسية التي لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال التعاون الوثيق والمتبادل بين جميع الحركات الوطنية في دول المغرب العربي. تعتبر الجمعية أن هذا التعاون يمثل الطريق الأمثل لتحقيق الأهداف المشتركة ومواجهة التحديات المشتركة في المنطقة.
- دافعت جمعية العلماء عن مقومات الشخصية للأمة المغاربية من لغة والدين والتعليم واعتبرتهم إحدى أهم الركائز الأساسية لمواجهة سياسة التفرقة التي تبنتها الإدارة الاستعمارية في المغرب العربي من تفريق بين الشعوب المغرب العربي.
- تصدت جريدة البصائر لمحاولات الاستعمارية الرامية على عزل الهوية الإسلامية التي هي روح الأمة العربية، ومحاربة الطرقية التي كانت تتغذى بطرق الاستعمارية وتعونها مع على نشر الفتن والتفرقة بين شعوب الأمم، كما تمكنت من زرع روح الأخوة بين المواطنين الجزائريين فأصبحوا يهتمون بقضايا الأمة الإسلامية ككل و المغرب العربي خاصة يتمسكون مبادئهم ويدركون واجبهم في مساعدة إخوانهم الذين يواجهون المحتل الغاشم.

خـــــاتمة:

- من خلال تتبعنا لمقالات الجريدة البصائر وتحليلها يمكننا أن نستنتج أن الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين اتبعت خطة ذكية في طرحها للفكر الوحدوي المغاربي والتأكيد عليه بطريقة غير مباشرة لتتجنب مراقبة الإدارة الفرنسية.
- تؤكد جريدة البصائر في خواتيم مقالاتها وأحيانا في بديتها من خلال مواقفها اتجاه الوحدة المغاربية بالتأكيد على أن السعي نحو هذا الهدف ليس فقط، ضرورة تاريخية بل هو أيضا التزام ديني وأخلاقيا يعزز قيم التآخي والتضامن.
- اهتمام بالوحدة المغاربية من خلال الجريدة البصائر شملا الاهتمام بالقضايا المغرب العربي، بعث طلاب الجزائريين الى جامعة الزيتونة جامعة القرويين، الدعوة إلى توحيد بين الأحزاب المغاربية، تبادل الرحلات والزيارات، التنديد بالسياسة الاستعمارية في الدول المغاربة، الإشادة بالملوك المغرب العربي وغيرها
- إن الفكر الوحدوي المغاربي لدى رواد الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان ذو أبعاد مختلفة فمنهم من كان طرحة للفكر الوحدوي ذو توجه يرتكز على الوحدة العروبة والتاريخية والدين واللغة منهم الشيخ عبد الحميد بن باديس ومُحَّد بشير الإبراهيمي ومنهم من كان طرحه يتهم بالجانب السياسي من خلال مطالبة بالتوحيد الأحزاب وغيرها أمثال أحمد توفيق المدني والفضيل الورتلاني ويظهر ذلك جالاي من خلال مقالاتهم ومذكراتهم.
- قدموا رواد الجمعية العلماء المسلمين مساهمة هامة في دحض بعض الأسس التي تعتمدها الثقافة الاستعمارية في الدعاية للفكر الغربي والتنقيص من قيمة الفكر العربي والحضارة العربية، وعندما يتطرقون إلى القضايا المغرب العربي ينظرون إليها دائما من الزاوية العربية فهم يؤكدون انه لا يجوز للعرب أن ينفصلوا عن النظرة العربية وأن يعملوا حيثما كانوا في الجزائر أو تونس او المراكش أو ليبيا أو المغرب الأقصى.
- التخطيط الاستعماري الفرنسي شمل إجراءات مختلفة للقضاء على الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجريدتها البصائر من خلال إصدار قوانين تعسفية وملاحقة علمائها بسجنهم ونفيهم وإلحاق الشبهات بيهم ولعلى من بين تلك شبهات حادثة اغتيال ابن دالي كحول الذي أدى إلى اعتقال العقبي وتشوبه صورة جمعية العلماء ومصادرة أعداد من جريدة البصائر وغيرها.

قائمة الملاحق

قـــائمـة الـمـلاحـق:

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	حول موقف جمعية العلماء المسلمين من خلع مُحَمَّد الخامس	71
02	حيّا الله تونس	72
03	لا رجوع إلى الوراء	.73

الملحق رقم01: حول موقف جمعية العلماء المسلمين من خلع محمد الخامس.[1]

البصائر

برقيتا احتجاج جمعية العلماء على خلع جلالة سيدي محمد بن يوسف

مسيو جورج لانيل رئيس حكومة فرنسا باريس

صاحب الجلالة امير المؤمنين سيدي محمد ابن يوسف سلطان المغرب الاقصى اجاكسيو (كورسكا)

لجنة التعليم

«بـــــــلاغ»

[1] جريدة البصائر، العدد 239، 04 سبتمبر 1953م، ص116.م.

الملحق رقم02: محمد البشير الابراهيمي، حيّا الله تونس[1]

العدد ٦٠ - السنة الثانية من السلسلة الثانية

ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

المدير المسئول وصاحب الامتياز ورئيس التحرير: محمد البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة ١٢ نهج بومبي
رقم التلفون ١٧-٢٧٨
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٣
السنيال التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7134

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا...

في بعض الصحف التونسية :

يوم الاثنين ١٨ صفر عام ١٣٦٨ هـ || تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع || الموافق ليوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٤٨ م

حيا الله تونس

جمعية العلماء ، وشعبها ، ومدارسها ، ومعلموها ، والجمعيات المتفرعة منها . والبصائر وأسرتها - كل هذا الجهاز العلمي الثقافي العتيد يتقدم بالشكر الخالص ، والثناء الجم والتحيات الطيبات ، الى تونس العزيزة ، مصورة في ذلك الطراز الرفيع من الزيتونة والهالة المحيطة بها ، المنورة لأرجائها ، من شيخها الجليل ، الى مدرسيها الفحول ، الى تلك الجموع السالمة من التلامذة ، ومن الصحف ورجالها ، ومن الأحزاب ومسيريها - كفاء ما قاموا به وأظهروه من ضروب الحفاوة والترحيب بالأستاذ الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ومدير معهد عبد الحميد بن باديس ، وصاحب الآثار الجليلة في العلم والاصلاح ، والآراء السديدة في السياسة والاجتماع ، والمواقف الجريئة في تمكين الاسلام والعروبة بالقطر الجزائري .

وجمعية العلماء وفروعها المختلفة تعد تلك الحفاوة من تونس احتفاء بالجمعية وتكريما لها ومغالاة بقيمتها وعرفانا لقدرها واعترافا بأعمالها . وهي تكافئها على تلك الحفاوة العملية بتقدير منبعه القلب ، وثناء مصدره اللسان ، وتنوه مطلعه جريدة « البصائر » وهذا جهد المقل .

وتونس قبلة الجزائر العلمية ، ومأرزها الذي تأرز اليه في النوائب ، ومنارتها التي تشرف منها على الشرق وأنواره ، فلا عجب اذا حرصت جمعية

العلماء على تمتين الحبال الواصلة بين الجزائر وبينها ، وعلى توضيح ما يخفى من أحوال الجار على جاره ، وازالة ما يلبس به سيئي القصد وسيئي الفهم على صحيح العقد حسن القصد ، ولا عجب اذا اختارت لهذه السفارة أقدر رجل على الاضطلاع بها وهو الاستاذ التبسي ، ولا عجب اذا عرفت تونس العلمية لهذا السفير الكفء قيمته ومكانته فاحتفت به هذا الاحتفاء الذي هو ترجمة مؤدية لما تكنه تونس للنهضة العلمية والفكرية بالجزائر من تقدير وتأييد .

* * *

والاستاذ التبسي عالم عريق النسبة في الاصلاح ، بعيد الغور في التفكير ، سديد النظر في الحكم على الأشياء ، عزوف الهمة عن المظاهر والسفاسف ، انتهى به العلم والتجربة وأحداث الزمان الى أن تونس والجزائر والمغرب شيء واحد ، وأنها لا تفلح في الحياة ولا تنتصر في الجهاد لها الا اذا أصبحت هذه الثلاثة شيئا واحدا ، ثم انتهى به العمل لهذه المقاصد العالية الى معرفة حظ العالم من العمل ، وحظه من تبعة التقصير فيه ، لذلك كله أصبح علما فردا في قيادة الأمة في جميع ميادين حياتها ، ولذلك سمت همته الى تعرف أحوال اخوانه العلماء ، فكان هذا المعنى أحد بواعثه على هذه الرحلة . ولقد عاش في تونس والقاهرة طالبا محصلا ثم أقام في وطنه الجزائر عاملا مربيا عشرين سنة ، زار بعد تونس وفيها البقية من مشائخه والكثير من أقرانه ، فشاهد التبدل العجيب ، وشهد بالتطور المفيد . وكنا نتوسم من وراء رحلته - الرجوع الينا بفوائد تغذي حركتنا ، وتحفزنا الى التقدم فيها ، وتهون علينا بعض ما نلقى في سبيلها ، فكان لنا من هذه الرحلة فوق ما نرجو .

طولقة — محمد البشير الابراهيمي

إلى قرائنا الكرام

كنا على القراء المضايقة المالية التي تلقاها « البصائر » بسبب غلاء الأدوات كالورق والأعمال كالطبع والأجور .

كنا هذا كله رفقا بالقراء الى ان ضاق الأمر عن الكتمان واصبحنا ندفع في العدد أكثر مما يباع به فوجب ان نعلن الحقيقة وهي ان العدد من البصائر لا يصل الى القراء الا بعد ان ننفق عليه أكثر من قيمته. يزاد على ذلك ما يتخلف عند الباعة ، وما نرسله هدايا الى الشرق والغرب وهو قريب من ألف نسخة ، يضاف الى ذلك تلدد المشتركين .

لا حل لهذه الازمة الا بالاكتتاب الذي فتحنا بابه منذ أشهر ووكلناه الى الهمم ، فلم تات الهمم الا بالشيء القليل وستنشره وان كان لا يشرف. ويحرص الباعة على بيع كل ما يصلهم وتصفية الحسابات القديمة . وثالث الحلول هو رفع قيمة البيع وقيمة الاشتراك وقد ألجأتنا الضرورة اليه.

وقد رفعنا ابتداء من هذا العدد قيمة النسخة الى عشرين فرنكا ، وقيمة الاشتراك الى ألف فرنك ولا نقبل الا الاشتراك السنوي . فعلى القراء ان يعذروا ولا يعذلوا . وأن يتصوروا الأمر على حقيقته . وعليهم سلام الله راضين أو ساخطين

13

[1] جريدة البصائر، العدد 60، السنة الثانية، السسلسلة الثانية، 20 ديسمبر 1948م.

الملحق رقم03: البصائر، لا رجوع إلى الوراء.[1]

البَصَائِرُ

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

السنة الثامنة من السلسلة الثانية

332

ثمن النسخة ١٠ فرنكا

الجمعة ٢٢ محرم ١٣٧٥ هـ

الموافق ٩ سبتمبر ١٩٥٥ م

قضية الاستاذ الشيخ محمد البشير الابراهيمي

تكذب تكذيبا قاطعا سائر الانباء المغرضة التي راجت عن الاستاذ الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين ، وهو مقيم بالقاهرة في صحة حسنة ، يوالي جهوده العلمية الثقافية لخير العروبة والاسلام والجزائر .

المدير وصاحب الامتياز المسؤول :

عنوان المجلة :

« البصائر » ص ب ٤٩٥ باب الجزائر

رقم الحساب الجاري بالبريد : ٧٢ ـ ٣٦ ـ ٣٦

« EL - BASSAIR »

Journal hebdomadaire

Organe de l'Association des Oulémas d'Algérie

13, Rue Prompte - ALGER

Téléphone : 275-17

C.C.P. 599-75 R.C. Alger 7124

لا رجوع الى الوراء

سادرت السلطة الحكومية جريدتنا في الاسبوع الماضي ، وطاف رجالها على ابوابها يجمعون ما بقي بين ايديهم منها في العاصمة وبعض مدن العمالة ، اما في بقية البلاد الجزائرية فقد حجزت الجريدة قبل ان تصل الى ايدي الباعة والمشتركين .

وكذلك كان الحال بالنسبة للعدد الاسبق ، فصودر في اغلب جهات القطر ولم يتسرب الى ايدي القراء الا الجزء اليسير منه .

انا امام هذا الاعتداء الصارخ على حرية الصحافة ، وحرية النشر ، نقف مشدوهين ، متعجبين ، ولم نفهم حقا ما تريد الادارة ان تصل اليه من وراء عملها هذا .

اتريد ان تمنع فكرتنا عن الناس ، وان تحول بيننا وبين تبليغ صوتنا اليهم؟ ان هذا ضرب من المحال . لأن فكرتنا هي فكرة الامة . وصوتنا هو صوت الامة . وهنالك تجاوب تام بين ما نقوله للامة وبين ما هي مستعدة لتلقيه واننا اذ نكتب ما نكتب ، انما نحن نعبر عن احساسها وشعورها ، فلسنا نحن الذين نوحي للناس بآرائنا وافكارنا ونظرياتنا في مختلف المشاكل ، بل اننا نكاد نتلقى الوحي منهم ، ونفصح عن رغائبهم ، ونرفع ظلامتهم ، ونعبر بلسان القلم ، عما يشعرون به في قرارة انفسهم من الم .

لم تزيد ان تمنع تسرب بعض الاخبار والانباء اليهم ، وهم امة يبلغ تعدادها العشرة من الملايين ، وليست لهم الا صحيفة اسبوعية وحيدة باللغة العربية ، المضطهدة في دارها ، الغريبة في بلادها ؟

ان هذا ضرب من العبث ، لأن الامة ليست نائمة، وليست غافلة، وليست بلهاء ، فالاخبار التي لاتتلقاها منا تتلقاها من غيرنا، ومالاتجده في صحيفتنا العربية ، تجد مثله واكثر منه في الصحف الاروبية ، ومن لم يستطع ان يقرأ اعتمد على مترجم يسرد له حوادث يومه والتعاليق العديدة عليها .

ام يريدون بمثل هذه الاعمال الاضطهادية ، ان تنكص على اعقابنا ، وان نرجع القهقرى ، وان نخفف لهجة قد تعمدنا من قبل تخفيفها الى درجة ربما ألمنا عليها ضميرنا ، وان نغير خطة عامة قد ارتضيناها وارتضتها الامة منا ، وليس فيها غلو ، وليس فيها اسراف ، بل هي اقل ما يجب وما يمكن ان تتقدم بها الصحافة الحرة ، لشعب حر في مثل هذه الاوقات ؟

ان هذا ضرب من الجهل ، اننا ما تقدمنا لكي نتقهقر ، وما اندفعنا لكي نتهزم ، وما رفعنا صوت الامة عاليا مدويا ، وافصحنا عن آلامها وآمالها بصفة واضحة جلية لاعبار عليها ، الا لكي نثبت في ميدان التضحية والشرف ثبات الابرار الصالحين ، ونقوم بالواجب الذي فرضه الله وامر به الوطن واقره الضمير الحر ، الى النهاية ، مهما كانت تلك النهاية .

فلا رجوع على الاعقاب ، ولاتقهقر الى الورا ، اننا ماقلنا الا ما نعتقد انه في سبيل الصالح العام ، وما رفعنا الصوت الا بما تجيش به صدور الامة جمعاء .

فمصادرة البصائر ، انما هي في الحقيقة مصادرة صوت الامة . ومحاولة تحطيم البصائر انما هي محاولة اخماد انفاس الامة ، والامة التي سارت كسير الامة الجزائرية الى الامام ، في وثبات جريئة مدهشة ، لاترجع ابدا ، ابدا ، ابدا ، الى الوراء ، كلفها ذلك ما كلفها .

فخير وابقى من مصادرة «البصائر» السماع الى صوت الامة الذي تعبر عنه ودرس المشاكل التي تقدمها ،والاستجابة لرغائب الشعب التي ترفعها .

والحكومة التي تعطل الصحف اوتصادرها لتحول دون بلوغ كلمة الحق اليها ، انما تسلك سياسة النعامة التي تخبيء رأسها في الرمال كيلا ترى الحقائق

حل اجتماعي هام لقضية الجزائر!

اقترح م . باس رئيس منظمة ، تحمل اسم الاتحاد الفرنسي في الشمال الافريقي حلا اجتماعيا هاما لقضية الجزائر وهو يرى انه جدير بالعناية والتقديم على كل حل آخر يدلي به في الحالة الراهنة رجال الحكومة والجيش او من لف لفهم من رجال السياسة والدبلوماسية ويتلخص هذا الحل في ثلاث نقط اوشعب:

(١) كل مسلم استوطن العاصمة وهو ليس من اهلها جدا عن جد ، يجب اخراجه منها واعادته الى موطنه الأول بدائرته في السهل او الجبل .

(٢) منع كل مسلم من الدخول الى الاحياء الاوربية ، وخاصة اذا غربت الشمس واسدل الظلام ستاره على الكون .

(٣) تكليف شيخ مدينة الجزائر بتشكيل فرق مسلحة من المدنيين الاوربيين للسهر على حياة وامن السكان ليلا لاونهارا الى ان تعود الحياة الاجتماعية العادية الى ما كانت عليه .

اوردت صحيفة « لومونه » الشهيرة هذا الاقتراح في عددها الصادر في اليوم الثاني من الجارى مع كلمة استنكار له وتعريض بصاحبه الذي قالت عنه : انه لايمثل اكثرية الاوربيين في شيء .

ونحن لانستنكره ولانعارضه مادام الاصل الذي بني عليه قائما في البلاد وهو وجود ما يسمى القانون الجزائري (القسم الاول والثاني ا) ولاشك ان م . باس الذي اهتدى الى هذا الحل يفكر الجبار قد نظر ملياً في هذا التشريع فأدرك انه لم يطبق الا تطبيقا ناقصا لايعدو ميدان الانتخاب والسياسة والادارة ، اما ميدان الحياة العامة من اجتماع ومعاملات فقد اغفله ولم يعره ادنى اهتمام .

وبناء على هذا فالاقتراب على م . باس اذا بني حله للمشكلة على اساس وجود فكرة القسم الأول والثاني في الجزائر فاقترح اقامة حواجز كثيفة بين القسمين او بين المجتمعين : الاوربي والاهلي ، ومعنى هذا جعل كل منهما يعيش بعيدا عن الآخر ، فلامساكنة ولا معاملة ، ولا اتصال ، وبوشك يعود الامن الى نصابه وتشيع بين الناس فكرة الاخوة ، والمساواة والعدالة ! . . ومن بعد نظر م . باس وبراعته في حل المشاكل انه اكبر العاصمة في اليمه يتنفيذ برنامجه اومشروعه ، على غيرها من المدن الكبرى الآهلة بسكان العنصرين، ذلك ان نجاحه في العاصمة ضمان لنجاحه في غيرها .

ولندع الآن م . باس يقدم على تطبيق برنامجه في العاصمة وحيث شاء يزهو وخيلاء وتشوة انتصار حتى

البقية على الصفحة الثانية

امامها . انما ذلك لايمنع ان تكون الحقائق موجودة ، وان تنتصر ، وسياسة النعامة لاتفيد في الواقع العالمي شيئا .

واننا لنرجو ان تراجع الحكومة موقفها ، وان تسلك سياسة التبصر والفهم والادراك الواسع ، فذلك هو ما توجبه مصلحتها وما تقتضيه ضرورة الساعة الحاضرة .

اما نحن فالعزيمة والثبات ، والى الامام .

« البصائر »

اعتذار

اضطررنا من جراء حادث مطبعي وقع لعاملنا الاول ، لاصدار هذا العدد مختصرا في اربع صحائف فقط ، حتى لانحرم قراءنا من تتبع انباء الحوادث وكيلا تذهب بهم الظنون مذاهب شتى لو اخرنا صدور العدد .

وسنستأنف الصدور في حجمنا العادي في الاسبوع المقبل بحول الله .

125

[1] جريدة البصائر، العدد 332، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، 06 سبتمبر 1955م.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

القرآن الكريم

أولا المصاد المطبوعة:

أ الكتب:

1.أريلان الأمير شكيب، خلاصة الرحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي، تح: سوسن نجار نصر، الدار التقدمية، لبنان، ط1 ،2010م.

2.البشير الابراهيمي مُحَمَّد ، أثار مُحَمَّد البشير الابراهيمي ، تق: احمد طالبي الإبراهيمي ، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997م.

3.البشير الابراهيمي مُحَمَّد، من أنا؟، تح: رابح بن خوية، الفية القراءة، الجزائر، 2018

4.البشير الابراهيمي مُحَمَّد، عيون البصائر ، تق: أحمد طالبي الإبراهيمي ، ج3، دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1997م.

5.بشير كاشة الفرحي، إمام المجاهدين الشيخ العربي التبسي ، دار الأفاق، الجزائر ، 2004،ص

6.جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009م

7.خير الدين مُحَمَّد ، مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، دار دحلب، الجزائر، 1985م.

8.المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، ج2،عالم المعرفة لنشر والتوزيع، د. ط، الجزائر،

9.الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة ،دار الهدى للطباعة، 2009م.

10. شارل روبير آجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة إلى إندلا ع حرب التحريرية، تر: مُحَمَّد حمداوي وآخرون، مج 2،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،، 2013م.

ب الجرائد والمجلات:

1- الجرائد:

❖ **البصائر السلسلة الأولى 1935 –1939م.**

1.جريدة البصائر،العدد الأول، السنة الأولى 27ديسمبر 1935م.

2.جريدة البصائر ، العدد 32،س الأولى من السلسلة الأولى ، 27أوت 1936م.

البصائر السلسلة الثانية 1947 –1956م.

1.جريدة البصائر، العدد 11 السنة الأولى من السلسلة الثانية 20أكتوبر 1947م.
2.جريدة البصائر، العدد 41،سنة ثانية من السلسلة الثانية 28جوان سنة1948
3.جريدة البصائر ، العدد 35، 10 ماي 1948
4.جريدة البصائر ، العدد 83،س2من السلسلة الثانية ، 13جوان 1949
5.جريدة البصائر ، العدد 112، س2 من السلسلة الثانية، 20مارس 1950
6.جريدة البصائر ، العدد 113، س2من السلسلة الثانية، 27مارس 1950م.
7.جريدةالبصائر، العدد 151، 16 أفريل 1951 م.
8.جريدة البصائر، العدد 185، 24مارس 1952م
9.جريدة البصائر ، العدد 212، س4 من السلسلة الثانية، 1أفريل1955م.
10. جريدة البصائر العدد ، 332، (1955/09/09).
11. جريدة البصائر، العدد ، 334، (1955/09/23).

ج المجلات:

1. الشهاب، المجلد 13،ج5، 10جويلة 1937م.
2. الشهاب، المجلد 06، ج10، 11ديسمبر1937م.
3. الشهاب، المجلد 13، ج5، جويلية 1937م.
4. الشهاب، المجلد 13 ،ج1 ،01 مارس 1937م.
5. الشهاب، المجلد 13،ج07، سبتمرب1937م.
6. الشهاب، المجلد 13،ج5، 10جويلة 1937م.

ثانيا المراجع:

1.بلقاسم مُحَمَّد ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا1954 1975،القافلة لنشر والتوزيع، الجزائر، د. ط، 2013م.

2.بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1930 1945،ط2،عالم المعرفة الجزائرية ، 2002م.

3.بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945،ط2،الجزائر، دار المداد، 2009م.

4.بوصفصاف عبد الكريم، رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889-1965،دار الهدى، الجزائر، 2007م.

5.حميدي أبو بكر الصديق، قضايا المغرب العربي في إهتمامات الحركة الإصلاحية 1920_1954، دار الهدى، ط1،الجزائر ، 2015م.

6.خليفي عبدالقادر ، أحمد توفيق المدني النضال السياسي والإسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899-1983،دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر.

7.زروقة عبد الرشيد، جهاد عبد الحميد بن باديس ضد الإستعمار 1913_1940م، ط1، دار الشهاب، لينان، 1999م.

8.سعدالله ابو القاسم الحركة الوطنية الجزائرية 1930_1945م، ج 3، دار الغرب الإسلامي، ط4، 1992م.

9.سعدالله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5،دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط 1 ،1998م.

10. سعدالله ابو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1،لبنان، 1996

11. شترة خير الدين ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900_ 1956م، ج1،دار البصائر، الجزائر، ط1.

12. الصلابي مُحَمَّد علي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس، ج2،دار إبن كثير، لبنان، 2016م.

13. طالبي عمار، إبن باديس حياته وأثاره، ج1،ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983مم.

14. عبد الرحمن الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلة لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962،، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

15. عسلي بسام، جهاد الشعب الجزائري قادة الجزائر التاريخيون، ج3، د.ط،دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر.

16. غلاب عبد الكريم، ملامح من الشخصية علال فاسي، مطبعة الرسالة ، المغرب، 1974 م.

17. مازن صلاح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس، العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم، دمشق، ط2، 1999م ج2،لبنان، دار ابن الكثير، 2016م

18. مدربل مصطفى أمين، محطات في مسار النضال المغاربي مشترك الاستعماري الفرنسي، ط1، منشورات ألفا للوثائق، الجزائر ، 2020م.

19. المرتاض عبد الملك ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962،ج2، دار هومه، الجزائر، 2009م.

20. مريوش أحمد، دراسات وأبحاث في تاريخ الحديث والمعاصر، ج1.

21. مطبقاني مازن صلاح ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939،بحث مقدم كجزء من متطلبات حصول على درجة الماجستير في الأدب ، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية.

22. مطبقاني مازن صلاح ، عبد الحميد بن باديس، العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم، دمشق، ط2، 1999م.

23. ناصر مُحَّد صالح، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954،ألفا ديزاين، ط2، الجزائر، 2006 م.

ثالثا المقلات العلمية

1.بن حامد سعدية ، القضية اللبية في اهتمامات جريدة البصائر الجزائرية 1947-1956،معارف، ع 19. 2015، جامعة المسيلة.

2.بوقاعدة بشير، البعد التاريخي لشعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا، قضايا تاريخية، العدد 1437.04هـ/2016م.

3.حنيفي هلايلي، اهتمامات جريدة البصائر بقضايا الطلبة الزيتونيين الجزائريين، الندوة العلمية ، جامعة الزيتونة، تونس، 30نوفمبر 2016م.

4.شرفي أيوب، قانون 8 مارس 1938، وموقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منه ، مج 05، ع01،مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماع ، جامعة بليدة 2،2021م.

5.طاعة سعد ، أضواء على فكر أبي يعلي الزواوي من خلال مقالات جريدة البصائر 1936-1952م، المجلة العصور، مج 22 العدد3، 2023 م.

6. عومري عبدالحميد ، الجبهة الجزائرية لدفاع عن الحرية واحترامها 1951،مج10، ع 2،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، 2020 م.

7.لونسي إبراهيم ، تداعيات تاغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 1939،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ع10،مج 05، 2019م.

8.مدربل مصطفى أمين، العمل الوحدوي المغاربي من خلال نصوص التيار الإصلاحي الجزائري في جريدة البصائر، مجلة العصور الجديدة، مج 12،ع 3.، 2022.، كلية العلوم الانسانية والإسلامية، جامعة وهران 1.

9.مسعودي أمينة ، سياسة الحاكم العام جول هنري كارد تجاه جمعية العلماء وجماعة النخبة في الجزائريين 1930 1935 م ع20، الأكاديمية للدراسات والإنسانية جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2018م.

رابعا الأطروحات والرسائل الجامعية:

1.بن عبد المومن إبراهيم، التوجهات الوحدوية في أدبيات الحركات الوطنية المغاربية الجزائر نموذجا 1920_ 1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2016_2017م.

2.بوسعيد سومية، القضايا الوطنية من خلال الصحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البصائر نموذجا، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس، 2014_2015م.

3.بوسلامة مُحَّد، القضايا الوطنية والعربية من خلال جريدة البصائر 1936-1956م، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس بلعباس،2017_2018م.

4.بولغيتي بلقاسم، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قضايا المغرب العربي 1931-1956،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإفريقية-أحمد دراية-، أدرار، 2020-2021م.

5.جيلالي هجيرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها الإصلاحي 1931_1956، مذطرة ماستر، اشراف اسلام كربوعة، جامعة مُحَّد خيضر، 2013 2013م.

6.خليفي عبدالقادر، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899 1938، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2006 _2007 م.

7.شريف عبدالغفور، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954-1956،دراسة رسالة ماجستير، اشراف بومالي احسن، جامعة الجزائر -3-، كلية العلوم السياسية والاعلام، الجزائر، 2011/2010 م.

8.شفري شهرة، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين راسة مقارنة بين عبد الحميد بن باديس ومُحَّد البشير الابراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الإسلامية، جامعة حاج الخضر باتنة.

9.عدوان حنان ، الشيخ الطيب العقبي ودوره الاصلاحي 1960-1980، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر اشراف شهرزاد شبلي2012-2013،جامعة خيضر بسكرة.

10. فايد بشير، قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ البشير الابراهيمي والأمير شكبب أرسلان دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة، 2009- 2010م.

الفـــهـــــرس

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ

الفصل الاول: جرد المقايس البصائر .....

أولا تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 8

أ – نشأة الجمعية العلماء المسلمين: 8

ب أهداف ومبادئ الجمعية :..... 9

ثانيا تأسيس جريدة البصائر: 12

أ نشأة جريدة البصائر: 12

سلسلة الثانية وإهتماماتها 14

المشرف عليها.....16

ثالثا الدعوة إلى الأخوة المغاربية في أدبيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 17

أولا: أهم مقالات البصائر حول الوحدة المغاربية 25

السلسلة الثانية 1947– 1956م: 25

ثانيا قراءة في مقالات البصائر حول الوحدة المغربية: 30

الفصل الثاني البعد الوحدوي المغاربي عند جمعية علماء المسلمين الجزائرين.....

أولا: الفكر الوحدوي المغاربي عند رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 36

أ –الفكر الوحدوي عند عبد الحميد بن باديس..... 36

ب الفكر الوحدوي عند عبد مُحَمَّد البشيرالابراهيمي..... 38

ج عند أحمد التوفيق المدني..... 39

د عند مُحَمَّد الخير الدين 40

هـ عند الفضيل الورتلاني..... 42

و عند الطيب العقبي 43

ثانيا: أهداف جمعية العلماء المسلمين من تبني الفكر الوحدوي المغاربي 44

أ– الصحافة:..... 44

ب– الرحلات وتبادل الزيارات :..... 46

الفصل الثالث: الموقف الفرنسي من الدعوة الى الوحدة المغاربية .....

أولا : مراقبة الإدارة الفرنسية لشيوخ جمعية العلماء الجزائريين 50

ثانيا محاصرة ومصادرة جريدة البصائر.....57

خاتمة 69

قـــائمـة الـمـلاحـق: 71
قائمة البيبليوغرافيا 77

ملخص الدّراسة:

من خلال دراستنا لموضوع الوحدة المغاربية من خلال جريدة البصائر 1947- 1956.

كانت جمعية العلماء ترى ضرورة المساهمة بحسب امكانياتها في النضال المغاربي، رافضة السياسة الاستعمارية وذلك من خلال غرس فكرة التحرر والاستقلال والدفاع عن أقطار المغرب العربي والوقوف صفا واحدا في وجه الاستعمار ومخططاته من خلال سردها لمختلف لقضايا المغاربية وحيث اتخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الصحافة المكتوبة والجرائد خاصة منبرا لنشر أفكارها.

جريدة البصائر التي عبرت عن مواقف الجمعية من خلال العديد من المواضيع والمقالات حيث كان لها دور بارز وفعال في الدفاع عن الوحدة المغاربية، فناضلت جمعية العلماء وساهمت في بلورة الوحدة المغاربية من خلال إبداء مواقفها من مختلف القضايا التي شهدتها أقطار المغرب العربي.

الكلمات المفتاحية: الوحدة المغاربية، جريدة البصائر، جمعية العلماء المسلمين.

Study Summary:

Through our study of the topic of Maghreb unity as covered by the newspaper Al-Basaer from 1936 to 1954, we found that the Association of Algerian Muslim Ulama believed in contributing to the Maghreb struggle to the best of their abilities, rejecting colonial policies. They aimed to instill the ideas of liberation and independence and to defend the countries of the Maghreb by standing united against colonialism and its schemes. The Association used the written press.

particularly newspapers like Al-Basaer, as a platform to disseminate their ideas. Al-Basaer played a prominent and active role in advocating for Maghreb unity through various topics and articles. The Association of Ulama fought and contributed to the formation of Maghreb unity by expressing their positions on the various issues facing the Maghreb countries.

Keywords: Maghreb unity, Al-Basaer newspaper, Association of Algerian Muslim Ulama.